منهج الحافظ المنذري
في نقد الرواة
من خلال كتابه الترغيب والترهيب

د. سعاد جعفر حمادي(*)

(*) أستاذ مساعد بقسم التفسير والحديث - كلية الشريعة والدراسات الاسلامية - جامعة الكويت.

ملخص البحث:

عرض هذا البحث لمنهج الحافظ المنذري في الكلام على الرواة في كتابه "الترغيب والترهيب" بعد استقراء الباحثه للألفاظ التي استخدمها المنذري في الجرح والتعديل في كتابه، وفيمن استخدمها، وأبرز الملاحظات العلمية والسمات المنهجية له في التوثيق والتجريح، مع المقارنة والتعليل.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله الطاهرين، وصحابته الغر الميامين..

وبعد،،،

فإن مصنفات الحافظ المنذري[1] تُعد مرجعاً لأهل العلم من لدن زمانه إلى وقتنا الحاضر، وقد ألف المنذري مؤلفات عديدة تميزت بالتنوع، فمنها: ما كان مستقلاً في إنشائها مثل:"أربعون حديثاً في الأحكام" و"أربعون حديثاً في اصطناع المعروف بين المسلمين وقضاء حوائجهم" و"أربعون حديثاً في فضل العلم والقرآن والذكر والكلام والسلام والمصافحة" و"جزء في حديث"الطهور شطر الإيمان" و"رسالة في الجرح والتعديل" و"الرواة المختلف فيهم" و"عمل اليوم والليلة" و"كفاية المتعبد وتحفة المتزهد" و"التكملة لوفيات النقلة"، و"شرح التنبيه" و"معجم الشيوخ" و"الإعلام بأخبار شيخ البخاري محمد بن سلام". ومنها: ما كان مختصرا مثل:"مختصر صحيح مسلم"و"مختصر سنن أبي دواد".

ومن أبرز مؤلفاته: "الترغيب والترهيب من الحديث الشريف" الذي احتل مكانة رفيعة في بابه وعد من أجمع وأنفع ما ألف في موضوعه، حيث جمع بين دفتيه عدداً كبيراً من الأحاديث الشريفة المرفوعة والآثار الموقوفة، مرتبة على الموضوعات الفقهية من العبادات والمعاملات، مع اعتنائه بتخريج الأحاديث وعزوه إياها إلى مصادرها من كتب السنة المعتمدة، وبيان مرتبة الحديث من صحة أو ضعف، بأوجز عبارة، وأوضح إشارة كما صرح بذلك في مقدمته: **"ثم أشير إلى صحة إسناده وحسنه، أو ضعفه، ونحو ذلك"؛ لذا فقد استحق بذلك أن**

---

(١) انظر ترجمته في: ذيل مرآة الزمان(١/٢٤٨-٢٥٣)، تاريخ الذهبي (٦٥١-٦٦٠هـ) (ص/٢٦٨-٢٧٠)، سير أعلام النبلاء (٢٣/٣١٩-٣٢٢)، تذكرة الحافظ(٤/٢٢٠-٢٢١)، مرآة الجنان(٤/١٣٩-١٤٠)، فوات الوفيات(٢/٣٦٦-٣٦٧)، الوافي بالوفيات (١٩/١٤-١٦)، طبقات الشافعية الكبرى(٥/١٠٨-١١٨)، النجوم الزاهرة(٧/٦٩)، حسن المحاضرة (١/٢٠١)، شذرات الذهب(٥/٢٧٧٧-٢٧٨).

يصفه الذهبي بأنه "كتاب نفيس"[1]، أجاد ترتيبه وتصنيفه، وأحسن جمعه وتأليفه، فهو فريد في فنه، منقطع القرين في حسنه"[2].

وقد لقي كتاب "الترغيب والترهيب" عناية أهل العلم فاعتنوا به وألفوا حوله عدة مصنفات، لعل أهمها: كتاب الحافظ إبراهيم الناجي الحلبي الدمشقي، الذي سماه بـ"عجالة الإملاء المتيسرة من التذنيب،على ما وقع للحافظ المنذري من الوهم وغيره في كتابه "الترغيب والترهيب"، وفي عصرنا الحالي كتاب الألباني "صحيح الترغيب والترهيب" والاخر "ضعيف الترغيب والترهيب".

ومع التزام المنذري في كتابه "الترغيب والترهيب" التمييز بين القوي والضعيف من الحديث، إلا أنه قد سلك في بيان ذلك سبيلاً وعراً، فيه كثير من الإجمال والغموض، وعمد إلى تقسيم محير غير مفهوم، مما يجعل الاستفادة منه للتمييز الذي رمى إليه قليلة إن لم تكن ضائعة.

ومما انتقد على كتاب المنذري كثرة أوهامه التي اعتذر عنها عندما قال"ونستغفر الله سبحانه مما زل به اللسان، أو داخله ذهول، أو غلب عليه نسيان، فإن كل مصنف مع التؤدة والتأني، وإمعان النظر وطول الفكر قل أن ينفك عن شيء من ذلك، فكيف بالمملي مع ضيق وقته، وترادف همومه، واشتغال باله، وغربة وطنه، وغيبة كتبه؟"[3]. فالسبب الرئيس إذا في كثرة أوهامه يرجع إلى"غيبة كتبه"، فإنه يعني أنه اعتمد في تأليفه للكتاب على ذاكرته، حيث أفاد أنه أملاه إملاء من حفظه، ومن المعلوم أن الذاكرة مهما كانت نيرة، فقد تخبو، والجواد مهما كان أصيلاً فقد يكبو.

وقد حصر الألباني في مقدمة كتابه"صحيح الترغيب والترهيب"[4] أخطاء المنذري وأوهامه بالنقاط الآتية:

---

(١) شذرات الذهب (٥/٢٧٨).
(٢) صحيح الترغيب والترهيب (ص/١٤).
(٣) صحيح الترغيب والترهيب (ص/ ٤٩).
(٤) صحيح الترغيب والترهيب (ص/ ٥٢-٦١).

أولاً: تساهله في تصديره الأحاديث الضعيفة بصيغة (عن)، المشعرة عنده أنها ليست من قسم الأحاديث الضعيفة، التي يصدرها بـ(روي)، وإنما هي من قسم الصحيح أو الحسن أو القريب من الحسن!

ثانياً: زيادات على الأحاديث الصحيحة، أو روايات فيها، فيوهم بذلك أنها ثابتة كأصلها، وهي منكرة أو شاذة، وقد يصحح بعضها، ويسكت عن أكثرها.

ثالثاً: تساهله في تقوية الأحاديث الضعيفة صراحة! وهي عند التحقيق ضعيفة، وهي كثيرة جداً.

رابعا: تضعيفه للأحاديث القوية توهماً!.

خامساً: إعلاله الحديث بمن ليس فيه، أو ليس هو علته.

سادساً: إطلاقه العزو ومراده خلاف ما يفيده الإطلاق كأن يعزو الحديث لأحمد، ويريد كتاب "الزهد" له، ومثل هذا الإطلاق يتعب الباحث أحياناً، لأنه ينطلق في البحث بناءً على ما تبادر له من الإطلاق، فيذهب وقته وتعبه عبثاً، لأنه يتبين بعد جهد أنه أراد خلافه.

سابعاً:. عزوه الحديث لغير صحابيه.

ثامناً: التقصير في التخريج.

تاسعاً: التقصير في التخريج، وذلك بأن يكون الحديث في "الصحيحين" أو أحدهما، فيعزوه إلى بعض أصحاب السنن أو غيرهم من الأئمة المشهورين، دونهما.

ومع ذلك فإن الألباني في حكمه على أحاديث "الترغيب والترهيب" تبع المنذري فيما صحح أو ضعف، حينما لم يجد من خالف المنذري ممن هو عنده أوثق منه في هذا العلم. كما تبعه في كل ما صدره بـ(روي)، وكذا اعتمد على ما قواه.

(١) **دواعي البحث**: ولما كان الحافظ المنذري حافظاً من الحفاظ، وإماماً من الأئمة النقاد الذين تصدوا لنقد الرواة حتى أصبح من الأئمة القلائل الذين

يحتج بقولهم في الرواة، قال الحسيني: "كان عديم النظير في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه، عالماً بصحيحه وسقيمه، ومعلوله وطرقه، متبحراً في معرفة أحكامه ومعانيه ومُشكله، قيّماً بمعرفة غريبة وإعرابه واختلاف ألفاظه، ماهراً في معرفة رواته ووفياتهم ومواليدهم وأخبارهم، إماماً، حجة، ثبتاً، ورعاً، متحرياً فيما يقوله، متثبتاً فيما يرويه". وقال الذهبي:" "فلم يكن في زمانه أحفظ منه"(١) ولما لم يؤلف إلى عصرنا الحالي مؤلف يُعنى في بيان منهج المنذري في الكلام على الرواة، لذا آثرت اختيار هذا الموضوع لأبين منهجه في الجرح والتعديل ومرتبته في نقد الرواة.

(٢) الجديد الذي سأضيفه إلى علم الرجال: بيان منهج الحافظ المنذري في الجرح والتعديل من خلال جمع أقواله في الرواة.

(٣) الفائدة المرجوة من هذا البحث: تمكين الباحثين من معرفة منهج الحافظ المنذري في الجرح والتعديل وذلك أن شخصية الحافظ المنذري لم تحظ باهتمام بالغ حتى إنني لم أقف على دراسات سابقة حول هذه الشخصية العلمية في هذا الموضوع الذي تناولته في هذا البحث. لذا كان من المتعين أن يبذل جهد في إبراز هذا الجانب عنده.

(٤) الحاجة الى البحث: ترجع مشكلة البحث إلى أنه ليس للمنذري مصنف يجمع أقواله في مكان واحد، بل هي مشتتة في كتبه وكتب الجرح والتعديل، كما أن كلامه في الرواة في "الترغيب والترهيب" لم يجمع على صعيد واحد كي يستطيع الباحث أن يرسم ملامح منهجه في الجرح والتعديل، لذا ظلت مكانته في النقد خافتة.

(٥) حدود البحث: جعلت حدود البحث ومجال دراسة "منهج الحافظ المنذري في الجرح والتعديل" في كتابه "الترغيب والترهيب".

---

(١) تذكرة الحافظ(٤/ ٢٢٠-٢٢١).

(٦) **خطة البحث**: هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن أقسمه إلى مقدمة وتمهيد وعشرون مطلبا وخاتمة.

هذا وأسأل الله تبارك وتعالى أن يكون عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد
ترجمة الحافظ المنذري[(١)]

اسمه ونسبه ونسبته وكنيته: هو الإمام الحافظ زكي الدين أبو محمد عبدالعظيم بن عبدالقوي بن عبدالله بن سلامة بن سعد بن سعيد المنذري، الشافعي.

مولده: ولد في غرة شعبان سنة (٥٨١هـ) بقسطاط مصر من أصل شامي.

طلبه للعلم: بدء طلبه للعلم على يد والده، فعلق عنه فوائد، وقرأ القرآن، وتأدب، وتفقه، ثم طلب علم الحديث وبرع فيه.

رحلاته: طاف البلاد، وسمع خلقاً من المصريين والشاميين والمكيين، فقد روى عن المصريين والشاميين بالواسطة رحل إلى مكة وسمع الحديث من: يونس الهاشمي، وأبي عبدالله بن البناء وطبقته، وسمع بطسبة من جعفر بن محمد بن آموسان، ويحيى بن عقيل بن رفاعة. وسمع بدمشق، وسمع من:عمر بن طبرزد، ومحمد بن وهب بن الشريف، والخضر بن كامل، وأبي اليمن الكندي، ومحمد بن الزنف، وعبدالجليل بن مندويه، وخلق. ورحل إلى الرها، والإسكندرية، ومصر، وأماكن. وأجازه الحافظ عبدالمغني المقدسي.

شيوخه: كان لاهتمام والد المنذري الاثر الكبير في تحصيله العلم مبكراً، فقد كان والده يحرّضه على الحديث، فأسمعه عند الشيخ أبي عبدالله الأرتاحي وهو أول شيخ لقيه، وذلك في سنة إحدى وتسعين، ومن عمر بن طبرزد، وهو أعلى شيخ له، وقرأ القرآن على أبي الثناء حامد بن أحمد الأرتاحي، وتفقه على أبي القاسم عبدالرحمن بن محمد القرشي الوراق. وتأدب على أبي الحسين يحيى النحوي. وسمع – أيضاً – من: أبي محمد بن قدامة المقدسي،

(١) انظر ترجمته في: ذيل مرآة الزمان ١/٢٤٨-٢٥٣، وتاريخ الذهبي (٦٥١-٦٦٠هـ) ص٢٦٨-٢٧٠، وسير أعلام النبلاء ٢٣/٣١٩-٣٢٢، وتذكرة الحافظ ٤/٢٢٠-٢٢١، ومرآة الجنان ٤/١٣٩-١٤٠، وفوات الوفيات ٢/٣٦٦-٣٦٧، والوافي الوفيات.

وعبدالمجيب بن زهير، وإبراهيم بن البتيت، ومحمد بن سعيد المأموني، وأبي الجود غياث بن فارس، والمطهر بن أبي بكر البيهقي، وربيع اليمن الحافظ، والحافظ الكبير علي بن الفضل المقدسي وبه تخرج وهو شيخه.

تلامذته: أخذ عن المنذري الحديث والعلم خلائق كثيرون وروى عنه غير واحد من العلماء، فقد روى عنه: الحافظ عبدالمؤمن الدمياطي، والشريف عز الدين أحمد بن محمد الحسيني، وأبي الحسين اليونيني، والشيخ محمد القزاز، والفخر إسماعيل بن عساكر، وعلم الدين سنجر الدواداري، وقاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد، وإسحاق بن الوزيري، والعماد محمد بن الجرائدي، والشهاب أحمد بن الدفوفي، ويوسف الختني، وطائفة من العلماء فاضت عليهم بركته، وشملتهم فضائله، وعمتهم مباحثه، وقد سمعنا الكثير ببلبيس على أبي الطاهر إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن علي بن سيف بإجازته منه.

مناصبه: ولاه الوزير الصاحب صفي الدين بن شكر الإمامة بالمدرسة الصاحبية، وهو أول منصب يتقلده. ثم ولي التدريس بالجامع الظافريّ بالقاهرة مدة. وفي سنة (٦٣٤هـ) ولاه السلطان الملك الكامل الأيوبي مشيخة دار الحديث الكاملية، فانتقل المنذري وسكن هذه الدار بقية عمره، فما كان يخرج إلا لصلاة الجمعة، وانكبّ فيها على التصنيف والتخريج والإفادة والرواية.

ثنا العلماء عليه: أثنى عليه كبار الأئمة وعرفوا فضله وعلمه. قال الشريف عز الدين الحسيني: "كان عديم النظير في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه، عالماً بصحيحه وسقيمه، ومعلوله وطرقه، متبحراً في معرفة أحكامه ومعانيه ومُشكله، قيّماً بمعرفة غريبة وإعرابه واختلاف ألفاظه،، ماهراً في معرفة رواته ووفياتهم ومواليدهم وأخبارهم، إماماً، حجة، ثبتاً، ورعاً، متحرياً فيما يقوله، متثبتاً فيما يرويه".

وقال الذهبي: "لم يكن في زمانه أحفظ منه، وأول سماعه في سنة (٥٩١هـ)، ولو استمر يسمع لأدرك إسناداً عالياً، ولكنه فتر نحواً من عشر سنين". وقال الدمياطي: "هو شيخي ومخرجي، أتيته مبتدئاً، وفارقته معيداً له في الحديث". وقال تاج الدين السبكي: "أما الحديث فلا مراء في أنه كان أحفظ

أهل زمانه، وفارس أقرانه، له القدم الراسخ في معرفة صحيح الحديث من سقيمه، وحفظ أسماء الرجال حفظ مفرط الذكاء عظيمه، والخبرة بأحكامه، والدراية بغريبه وإعرابه واختلاف كلامه.

وظائفه: قال الحافظ عز الدين الحسيني: "درس بالجامع الظافري، وتصدر منصب الافتاء في الديار المصرية، ثم إنقطع عن الإفتاء. ولانقطاعه هذا سبب طريف ينبئ عن إنصافه وسماحة نفسه وعرفانه الفضل لذويه. وقد أشار إلى ذلك التاج السبكي قائلاً: "سمعت أبي– أي التقي السبكي – يحكي أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام كان يُسمع الحديث قليلاً بدمشق، فلما دخل القاهره بطل ذلك، وصار يحضر مجلس الشيخ زكي الدين – أي المنذري – ويسمع عليه في جمله من يسمع، وإن الشيخ زكي الدين أيضاً ترك الفتيا، وقال: "حيث دخل الشيخ عز الدين لاحاجة بالناس إلي". ثم وَليَ مشيخة الدار الكاملية، وانقطع بها عاكفاً على العلم.

مؤلفاته: لقد ترك لنا المنذري عدداً من مصنفاته العظيمة، ضمنها علماً غزيراً وفوائد قيمة، عكست شخصية المنذري العلمية، وتدل على براعته في علمي الحديث والتراجم، ومن مصنفاته:

١ – أربعون حديثاً في الأحكام

٢ – أربعون حديثاً في اصطناع المعروف بين المسلمين وقضاء حوائجهم.

٣ – أربعون حديثاً في فضل العلم والقرآن والذكر والكلام والسلام والمصافحة.

٤ – جزء في حديث "الطهور شطر الإيمان".

٥ – عمل اليوم والليلة.

٦ – كفاية المتعبد وتحفة المتزهد.

٧ – التكملة لوفيات النقلة، وهو ذيل على ذيل ابن المفضل المقدسي في وفيات النقلة.

٨ – شرح التنبيه، للشيرازي في فروع الفقه الشافعي.

٩ - مختصر صحيح مسلم

١٠- مختصر سنن أبي دواد، وسماه المجتبى، وله عليه حواش مفيدة.

١١- معجم الشيوخ.

١٢- الإعلام بأخبار شيخ البخاري محمد بن سلام.

سبب تأليفه كتاب"الترغيب والترهيب": كشف المنذري النقاب عن سبب تأليفه لكتاب "الترغيب والرتهيب" بقوله" سألني بعض الطلبة أولي الهمم العالية ممن اتصف بالزهد في الدنيا والإقبال على الله عز وجل بالعلم والعمل، زاده الله قرباً منه وعزوفاً عن دار الغرور أن أملي كتاباً جامعاً في: الترغيب والترهيب، مجرداً عن التطويل بذكر إسناد أو كثرة تعليل، فاستخرت الله تعالى وأسعفته بطلبته".

ولم يكن المنذري أول من طرق هذا الموضوع، بل سبقه آخرون كابن أبي الدنيا، وأبي القاسم الأصفهاني، وغيرهما، ولكن كتاب المنذري هذا استوعب كتب سابقيه وزاد عليه، وبوّبها تبويباً موضوعياً سهل للمطالع والقارئ الاهتداء إلى ما يريد وما يبتغي، وقد ذيل أحاديثه بمصادرها من كتب السنة الشريفة.

وفاته: توفي الحافظ المنذري بمصر يوم السبت رابع ذي القعدة سنة (٦٥٦هـ)، وصُلّي عليه يوم الأحد في دار الحديث الكاملية حيث توفي. ثم صلي عليه مرة أخرى تحت القلعة، ودفن بسفح المقطم أو القرافة، وشيعه خلق كثير، ورثاه غير واحد بقصائد حسنة، رحمه الله.

ثانيا: منزلة الحافظ المنذري بين علماء الجرح والتعديل

المتصفح لأقوال المنذري في الرواة في كتابه "الترغيب والترهيب" يتبين له سعة باعه في هذا العلم وإمامته فيه، وهو من جملة العلماء الذين يعتمد عليهم في الجرح والتعديل، وفي رسالة الذهبي في "ذكر من يعتمد عليه في الجرح والتعديل" ذكره ضمن طبقة ابن القطان وابن الصلاح[١].

وقد اعتمد العلماء أقواله، وهم فيما بين مقل ومستكثر من الاحتجاج بأقواله أو الاعتماد على جرحه وتعديله أو تضعيفه وتصحيحه، بناءً على قواعد عندهم في تقسيم نقاد الجرح والتعديل ولهم في ذلك نظرة إلى كثرة المرويات وكثرة الجرح والتعديل للرواة، وإلى تشددهم وتساهلهم في نقد الرواة.

وبعد جمع أقوال الحافظ المنذري في كتابه "الترغيب والترهيب"[٢] نستطيع أن نصنفه ضمن الطبقة الثانية من النقاد وهم الذين تكلموا على عدد كثير من الرواة جرحاً وتعديلاً، فهو مكثر في هذا الباب له فيه الإمامة والريادة ولعل السبب في ذلك حفظه وإحاطته بالرواة التي لا يساويها شيء، فقد كان يسأل في الجرح والتعديل، وفي التعريف بالرواة، فيجيب بما تمليه عليه الذاكرة بداهة بما يحير العقول، ويدهش الألباب.

المطلب الأول

معرفته بأحوال الرواة الذين لهم صحبة، والذين ليس لهم صحبة

معرفة الصحابة[٣] بأسمائهم وكناهم فن جليل اعتنى به علماء الحديث قديماً وحديثاً، بل هو إن من أشرف العلوم علم معرفة صحابة رسول الله ﷺ، فهم النقلة للآثار، وهم الشهود على الأخبار، فمعرفتهم ومعرفة أخبارهم هي

---

(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص/١١٨)

(٢) وكذا كتابه "الرواة المختلف فيهم"

(٣) قواعد في علوم الحديث(ص/٤٨)، التقييد والإيضاح(٢/٨٥٦)، علوم الحديث(ص/٢٩٤)، تيسير مصطلح الحديث(ص/١٩٨)، الباعث الحثيث(٢/٥١٧)

حفظ للعلم والدين، ولا يتبين سبق العالم وتبحره إذا لم يكن واسع الاطلاع كثير الحفظ لأخبارهم.

قال ابن عبدالبر: "ومن أوكد آلات السنن المعينة عليها والمؤدية إلى حفظها: معرفة الذين نقلوها عن نبيهم ﷺ إلى الناس كافة، وحفظوها عليه، وبلغوها عنه، وهم صحابته الحواريون الذين وعَوْها وأدَّوْها ناصحين محسنين، حتى كمل بما نقلوه الدين، وثبتت بهم حجة الله تعالى على المسلمين[١].

وقال ابن حجر:" فإن من أشرف العلوم الدينية علم الحديث النبوي، ومن أجل معارفه تمييز أصحاب رسول الله ﷺ ممن خلف بعدهم[٢]. وقد اهتم العلماء بهذا الفن على مر القرون وألفوا فيه تصانيف عديدة ككتاب "أسد الغابة" لابن الأثير" وكتاب "الإصابة" لابن حجر وغيرهم كثير.

وتظهر أهمية هذا العلم بمعرفة اتصال الحديث من إرساله أو انقطاعه تبعاً للحكم على راوي الحديث عن النبي ﷺ، قال الحاكم:"ومن تبحر في معرفة الصحابة فهو حافظ كامل الحفظ، فقد رأيت جماعة من مشايخنا يروون الحديث المرسل عن تابعي عن رسول الله ﷺ يتوهمونه صحابياً، وربما رووا المسند عن صحابي يتوهمونه تابعياً".[٣]

وقد بدا اطلاع المنذري على هذا العلم و بروزه فيه من خلال أمثلة كثيرة مرت عليّ في مسيرة البحث في كتابه"الترغيب والترهيب" سواء أكانت من أقواله أم من نقولاته عن الأئمة الذين اعتمد عليهم. فهو حيناً يقطع بصحبة الراوي أو ينفيها، وحيناً يذكر الخلاف في الصحبة، وحيناً يذكر من رأى النبي ﷺ، أو من ليس له رواية عن الصحابة، وأسوق – هنا – بعضاً من هذه الأمثله.

أولاً: معرفته بمن له صحبة: نجد المنذري لا يكاد يمر بواحد من الصحابة إلا ويثبت له الصحبة؛ لينبه على هذه المنزلة: كقوله: راشد بن حبيش"صحابي

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/ ١).
(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٢).
(٣) معرفة علوم الحديث(ص/ ٢٥).

معروف"(٢/٣٨)، عبد الله الصُّنابحي"صحابي مشهور"(١/٢١٣)، ماعز "صحابي مشهور غير منسوب"(٢/١١٠)، محمود بن لبيد"رأى النبي ﷺ في سماعه منه" (٤/١٩٦)، يعلى بن سنية "صحابي مشهور"(٤/٣٧١).

ثانيًا: معرفته بمن ليست له صحبة: شُفيّ بن ماتع "لا تثبت له صحبة" (٤/٤٥٤)، يزيد بن شجرة "قيل: له صحبة، ولا يثبت"(٢/٢٩٦)، هُجيمة، أم الدرداء الصغرى" ليس لها صحبة، وإنما الصحبة لأم الدرداء الكبرى، واسمها خيرة، قاله غير واحد من الحفاظ" (٣/٦٦٥-٦٦٦).

ثالثًا: معرفته بمن لم يُجزم بصحبته: سَخْبرة "يقال: إن له صحبة" (٤/١٧٢)، نعيم بن هزَّال"قيل:"لا صحبة له، وإنما الصحبة لأبيه هزَّال" (٣/١٩٦).

رابعاً: معرفته بمن اُختلف في صحبته: جوذان"مختلف في صحبته، ولم ينسب"(٣/٤٨٠)، ربيعة الجُرشي"مختلف في صحبته"(١/٢٢٢)، شفي بن ماتع"ذكره البخاري وابن حبان في التابعين، وقال أبو نعيم مختلف في صحبته فقيل: له صحبة"(٣/٤٩٢)، الضحاك بن قيس "مختلف في صحبته"(١/٦١)، عبد الرحمن ابن غنم" مختلف في صحبته"(١/٣٧٦).

المطلب الثاني
معرفته بالتابعين وبأحوالهم

وهو علم مهم لا يقل عن سابقه أهمية؛ لأن الباحث لا يستطيع أن يميز بين الرواة إذا لم يعرف طبقاتهم. كما يشاركه في الثمرة ويُعرف به – أيضاً – متصل الحديث من منقطعه. والتابعي: هو من لقي الصحابي وإن لم يصحبه، على الأظهر من أقوال العلماء[١]. قال الحاكم: "ومهما غفل الإنسان عن هذا العلم لم يفرق بين الصحابة والتابعين، ثم لم يفرق بين التابعين وأتباع التابعين[٢]"، قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ

(١) تدريب الراوي (٢/٧٠٠)، علوم الحديث لابن الصلاح(٣٠٢)، المقنع في علوم الحديث (٢/٥٠٦)، التقييد والإيضاح(٢/٩٤٤)، الباعث الحثيث (٢/٥٢٠).

(٢) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص/٤١).

ﭐتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾[1].

وقد ظهرت معرفة المنذري بهذا المبحث جلياً في "الترغيب والترهيب" من خلال الأمثلة التالية: جبير بن نفير "أدرك النبي ﷺ وهو معدود في التابعين" (٣/ ١٩٩)، ابن ماتع "ذكره البخاري وابن حبان في التابعين" (٣/٤٩٢)، كثير بن مرة "نص الأئمة على أنه تابعي، وذكره عبدان في الصحابة" (٣/ ١٩٩)، لاحق بن حميد "تابعي ثقة" (٣/ ١٣٥)، هُجيمة، أم الدرداء الصغرى" تابعية، واسمها هُجيمة، ويقال: جُهيمة، ويقال: جُمانة" (٣/ ٦٦٥-٦٦٦).

المطلب الثالث
معرفته بأسماء الرواة وكناهم

هذا فن عويص، الحاجة إليه كبيرة؛ إذ أن معرفة أسماء الرواة وكناهم هو الدليل لمعرفة أحوال الرواة وتحديد منزلتهم في الرواية؛ إذ قد يكون الراوي معروفًا باسمه، فيذكره بعضهم بالكنية، أو معروفًا بالكنية ويذكر بالاسم، فيلتبس الأمر على بعض الناس، كما أن الراوي قد يذكره في السند بكنيته فقط، فإن لم يعرف اسمه يصعب الحكم عليه وبيان درجة الحديث، بخاصة مع تكنى غير راوٍ بنفس الكنية.

وقد عني به العلماء سابقًا ولاحقًا عناية كبيرة، فما فتئوا يتدارسونه ويتذاكرونه ويحفظونه، وألفوا فيه كتبًا مستقلة قديماً وحديثًا، ويعنون به: معرفة اسم من اشتهر بكنيته، وكنية من اشتهر باسمه.

ومن فوائد هذا الفن: الأمن من جعل الواحد اثنين، والتحرز من توثيق الضعيف وتضعيف الثقة، ومن فوائده أيضاً: تسهيل معرفة اسم الراوي المشهور بكنيته؛ ليكشف عن حاله، والاحتراز عن ذكر الراوي مرة باسمه ومرة بكنيته؛ فيظنهما من لم ينتبه لذلك رجلين، أو ربما ذكر بهما معاً؛ فيتوهم رجلين

---

(١) سورة التوبة (آية / ١٠٠).

سقط بينهما حرف "عن" أو غيره[١]. وفيه إظهار المدلسين، فإن أكثر ذلك إنما نشأ من تدليسهم، يغربون به على الناس، فيذكرون الرجل باسم ليس مشهورا به، أو يكنونه ليبهموه على من لا يعرف[٢].

وهذا ذكر لبعض الأمثلة التي تدل على تبحر المنذري بهذا الفن.

أولاً: معرفته بالخلاف في أسماء الرواة: أبو غالب: قال المنذري:"حزور، وقيل: نافع، وقيل: سعيد بن الحزور". (٣/٤٢١).

ثانياً: معرفته بكنى الرواة: خلف "أبو الربيع"(٢/٣٥)، محمد بن الحسين "أبو جعفر المدني" (٣/١٢)، المنهال بن عمرو"أبو بشر"(٤/٢٧٣)، نجيح "أبو معشر"(٣/٦٦)، نفيع بن الحارث "أبو داود الأعمر"(٢/٩٩)، إسماعيل بن أبي إسحاق "أبو إسرائيل"(٤/٥٠٤)، عبد الله "أبو أويس"(١/٩٧)، أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف(١/٦٣٧)، "أبو عبيدة" عامر بن عبد الله بن مسعود(١/٥٦٣)، "أبو عبيدة" بن عبد الله بن مسعود (١/٤٩١)، "أبو قلابة "عبد الله بن زيد (١/٦٠٧)، عبد الله بن زيد" أبو قلابة" (١/٤٢٤)، شقيق بن سلمة "أبو وائل" (٣/٥١١).

ثالثاً: معرفته بالاختلاف في الأسماء والكنى: نافع بن الحارث، هو نفيع، أبو داود الأعمى (٣/٤٨٣).

رابعاً: معرفته بما يقع من أخطاء في أسماء الرواة: هُجيمة أم الدرداء الصغرى، قال المنذري:" اسمها هُجيمة، ويقال: جُهيمة، ويقال: جُمانة" (٣/٦٦٥-٦٦٦).

---

(١) منهج النقد في علوم الحديث (ص/١٦٧)، فتح المغيث(٤/١٩٨)، تدريب الراوي(٢/٧٦٣).

(٢) منهج النقد في علوم الحديث (ص/١٦٦).

المطلب الرابع
معرفته بألقاب الرواة

معرفة الألقاب[(١)] باب في غاية الأهمية، لما فيه من توضيح وتمييز للرواة، لأن من جهله يوشك أن يظن اللقب اسماً، ثم هو قد يفصل بينهما ويجعلهما راويين وهما واحد، قال ابن الصلاح: "ومن لا يعرفها يوشك أن يظنها أسامي، وأن يجعل من ذُكر باسمه في موضع وبلقبه في موضع شخصين[(٢)]. قال السيوطي: "كما وقع ذلك لجماعة من أكابر الحفاظ، منهم: ابن المديني، فرقوا بين عبدالله بن أبي صالح – أخي سهيل – وبين عباد بن أبي صالح؛ فجعلوهما اثنين، وإنما عباد لقب لعبدالله لا أخ له، باتفاق الأئمة"[(٣)].

وتظهر فائدة هذا الفن عندما يصادف طالب الحديث راويين باسمين متشابهين متفقين، وتزداد الأمور تشابكاً إذا كانا يرويان عن نفس الشيخ أيضاً، فهو من العوامل المساعدة على معرفة المتفق والمفترق من الأسماء[(٤)].

والمنذري له باع في معرفة الألقاب: الأعمى: نافع بن الحارث، "هو نفيع، أبو داود الأعمى" (٣/٤٨٣)، الأعور: "الحارث بن عبد الله الأعور" (٢/٥٩٤)، الحنش: حسين بن قيس، المعروف بـ "حنش" (٣/١١٤).

المطلب الخامس
معرفته ببلدان الرواة

وهذا الباب من العلم يحتاجه علماء الحديث، ومن فقده فقد افتقر واحتاج إلى غيره، لعدم قدرته على التمييز، خاصة إذا كان الراويان يحملان نفس الاسم، فالتمييز بينهما لمعرفة درجتها صعب إلا إذا كان يعرف بلدهما، فعند

---

(١) اللقب هو: "عَلَمٌ يُطلق على الشخص للتعريف أو التشريف أو التحقير؛ مثل: أمير المؤمنين والجاحظ، جمعه ألقاب". المعجم الوجيز (ص/٥٦١) مادة (لقب).

(٢) علوم الحديث لابن الصلاح (ص٣٣٨).

(٣) تدريب الراوي (٢/٢٨٩).

(٤) منهج الهيثمي في نقد الرجال من خلال كتابه مجمع الزوائد (ص/٨٨).

ذلك يسهل عليه التمييز. قال العراقي: "مما يحتاج إليه: معرفة أوطان الرواة وبلدانهم فإنهم ربما ميز بين الاسمين المتفقين في اللفظ[١]. وقال السخاوي: "وهو مهم جليل، يعتني به كثير من علماء الحديث، إذ ربما يتبين منه الراوي المدلس، وما في السند من إرسال خفي ويزول به توهم ذلك، ويتميز به أحد المتفقين من الآخر[٢].

ومن ذلك: الوليد بن مسلم، ومسلم بن الوليد، فمن الأول: الوليد بن مسلم البصري التابعي الراوي عن جندب بن عبدالله البجلي. والوليد بن مسلم الدمشقي المشهور صاحب الأوزاعي: روى عنه أحمد بن حنبل والناس. والثاني: مسلم بن الوليد بن رباح المدني، حدث عن أبيه وغيره، روى عنه عبدالعزيز الدراوردي وغيره، وذكره البخاري في تاريخه فقلب اسمه ونسبه فقال: "الوليد بن مسلم" وأخذ عليه ذلك[٣].

والنسبة إلى البلدان لم تكن معروفة عند العرب، بل ينتسبون إلى قبائلهم، فلما جاء الإسلام وغلب عليهم سُكنى القرى والمدائن حدث فيما بينهم الانتساب إلى الأوطان كما كانت العجم تنتسب، وأضاع كثير منهم أنسابهم، فلم يبق لهم غير الانتساب إلى أوطانهم[٤].

وكذلك يختص هذا العلم بمن انتقل من بلد إلى بلد. قال النووي: "ومن كان من الناقلة من بلد إلى بلد وأراد الانتساب إليها، فليبدأ بالأول، فيقول في الناقلة من مصر إلى دمشق حماها الله تعالى وصانها: فلان المصري الدمشقي، والأحسن أن يقال: ثم الدمشقي[٥]. والحافظ المنذري له تبحر في هذا العلم، وهذه بعض الأمثلة التي تدلل على ذلك:

---

(١) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار (٢/٥٠٤-٥٠٥).

(٢) انظر: فتح المغيث (٣/٣٥٩)، التبصرة والتذكرة (٣/٢٣٩)، تدريب الراوي (٢/ ٣٨٤).

(٣) معرفة علوم الحديث (ص/٣٦٩)

(٤) انظر: علوم الحديث (ص/٣٦٩)، تدريب الراوي (٢/٣٨٤)

(٥) انظر: إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق (٢/٨٠٥)، تدريب الراوي (٢/٣٨٤)

المدينة المنورة: إسحاق بن عبيد الله "مدنيٌّ"(٢/١٦). أبو جعفر "المدني" (٣/١٢).

الكوفــة : ميمون بن أبي شبيب "كوفي ثقة" (٣/١١٥).

الشام: أبو ظبية "شاميٌ ثقة"(١/٤٦٣).

حمص: إسماعيل بن عياش "الحمصي" (٤/٤٧٩).

دمشق: أبو حفص "الدمشقي" (١/٢٢٢)، سويد بن عبد العزيز "الدمشقي" (٤/٤٨٦).

المطلب السادس
معرفته بأسرة الراوي وأقربائه

وهو فن لطيف من فنون علم الرجال، إذ ان معرفة أسرة الراوي تعطي العالم تصوراً واضحاً عن الراوي، وهل روى عن أحد من أفراد أسرته؟ أو هل أحد من أفراد أسرته راويًا، فيروي أم لا؟

ثم أيضًا فلا يظن في راويين اشتركا في اسم أبيهما أنهما أخوان وليسا كذلك، وقد صنف[١] العلماء في هذه الأبواب كما في رواية الأخوة والأخوات، أو في رواية الآباء عن الأبناء، أو الأبناء عن الآباء، وذلك لاهتمامهم بهذا الباب، وقد كان المنذري ملماً بهذا الفن مما يدل على سعة علمه ودرايته بالوسط العائلي للراوي، مما ينعكس على الرواية ودقتها، وظهر ذلك جلياً أثناء حديثه على الرواة.

أولاً: معرفته بالأخوة والأخوات: محرز بن هارون:"أصلح حالاً من أخيه هارون" (٣/٢٤٨-٢٤٩)، أبو وائل: "شقيق بن سلمة" (٣/٥١١)، أم فروة:"هي أخت أبي بكر الصديق لأبيه"(١/٣٣٢).

ثانياً: معرفته بآباء الرواة وأبنائهم: عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود:

---

(١) فتح المغيث(٤/١٣٥)، تدريب الراوي(٢/٧٢٠)

"لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود"[1] (٤/٢٠٨)، سلمة الليثي: "ما روي عنه غير ابنه يعقوب"(١/٢٢٤)، سودة بن أبي صالح: "فأولاد أبي صالح، وهم: سهيل، وصالح، وعبادة، وسودة، ليس منهم من سمع من أبي هريرة "(٣/٥٨٢)، نعيم بن هزَّال: "قيل: إنما الصحبة لأبيه هزَّال أبي ذر"(٣/ ١٩٦)، أبو سلمة بن عبد الرحمن: "لم يسمع من أبيه"(٣/٣٠٩)، أم عبد الله "ابنة أبي ذئاب"(٤/١٧٣).

ثالثًا : معرفته بأقرباء الراوي: بحر بن مرار: "لم يدرك جده أبا بكرة"(١/ ١٩٥)، القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله: "لم يسمع من جده عبد الله – يعني ابن مسعود – (١/١٧٦)، القاسم بن عبد الرحمن: "القاسم لم يسمع من جده عبد الله"(٣/ ٢٨٠)، أبو حرب بن الأسود: "قد قيل: إن أبا حرب إنما يروي عن عمه عن أبي ذر، ولا يحفظ له سماع من أبي ذر"(٣/٤٤٤)، ابن أخي : جابر بن عبد الله:"مجهول"(٢/ ٧٢٤).

المطلب السابع
معرفته بتاريخ الرواة.. مواليدهم ووفياتهم

عني المحدثون بعلم تاريخ الرواة[2] عناية فائقة فتكلموا عن تاريخ وفيات الرواة ومواليدهم وسماعهم من الشيوخ، ورحلاتهم ومواطنهم وأبانوا عن

(١) الخلاف بين المحدثين في سماع عبدالرحمن من أبيه معروف، حيث ذهب الثوري تهذيب الكمال (١٧/٢٤٠) وشريك تهذيب الكمال (١٧/٢٤٠) ابن معين تهذيب الكمال (١٧/٢٤٠) في رواية وابن المديني تهذيب الكمال (١٧/٢٤٠) إلى أنه سمع وذهب ابن معين تاريخ ابن معين رواية الدوري (٢/٣٥١) والنسائي السنن (٣/ ١٠٥) والبزار نصب الراية (٢/١٦٥) و (٣/٤٠٧) وابن الجوزي نصب الراية (٤/ ١٠٦–١٠٧) إلى أنه لم يسمع، والراجح أنه سمع من أبيه، لكن شيئاً يسيراً كما قال ابن حجر في التقريب (٣٩٢٤).

(٢) ويقصد به كما قال الأستاذ الدكتور نور الدين عتر محقق كتاب علوم الحديث لابن الصلاح: "هو التعريف بالوقت الذي تضبط به الأحوال في المواليد والوفيات، ويلتحق به من الحوادث والوقائع التي ينشأ عنها معانٍ حسنة من تعديل وتجريح ونحو ذلك". فتح المغيث(٤/٣٦٢)علوم الحديث لابن الصلاح (ص/٣٨٠).

مواليدهم ووفياتهم وكثير من أحوالهم، مما له أثر في توهينهم أو تقويتهم، فميزوا أوقات غفلتهم واختلاطهم، وكشفوا عن كل ذلك بما لا يدع مجالا للريب، قال السخاوي: "وهو البحث عن الرواة، والفحص عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم"[١]. ومن فوائد العلم بتاريخ الرواة:

١ – أن العلم بتاريخ الرواة طريق لمعرفة ما يقبل من أحاديث الثقات الذي أدركهم الاختلاط وما لا يقبل منها.

٢ – أنه يعرف به المتقدم والمتأخر من أحاديث رسول الله ﷺ فيعلم أن أحد الخبرين ناسخ والآخر منسوخ عند التعارض[٢].

٣ – معرفة السماع والوصل والإرسال والانقطاع، والكشف عن أحوال الرواة وفضح الكذابين الذين يدعون السماع من بعض الشيوخ دون أن يعرفوا تاريخ وفاتهم فينكشف كذبهم على العارفين، ولا يظهر ذلك إلا للعالم بالتاريخ. "فقد ادعى قوم الرواية عن قوم، فنظر في التاريخ فظهر أنهم زعموا الرواية عنهم بعد وفاتهم بسنين"[٣]. فعن سفيان الثوري قال:"لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ[٤]. وقال حفص بن غياث: "إذا اتهمتهم الشيخ فحاسبوه بالسنين". وقال ابن الصلاح: "يعني احسبوا سنه وسن من كتب عنه"[٥]. وقال الحاكم أبو عبدالله: "لما قدم علينا أبو جعفر محمد بن حاتم الكشي – وحدث عن عبد بن حميد – سألته عن مولده؟ فذكر أنه ولد سنة ستين ومئتين. فقلت لأصحابنا: سمع هذا الشيخ من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة"[٦]. وذكر الخطيب بسنده إلى إسماعيل بن عياش قال:

---

(١) فتح المغيث(٤/ ٣٦٥)
(٢) الحديث والمحدثون(ص/ ٤٦٤–٤٦٥)
(٣) تدريب الراوي (٢/ ٣٤٩)
(٤) علوم الحديث (ص٣٨٠)
(٥) علوم الحديث (ص/ ٣٨٠)، تدريب الراوي (٢/ ٣٥٠)
(٦) الجامع لأخلاق الراوي (١/ ١٣٢)، علوم الحديث (ص٣٨١)

"كنت بالعراق، فأتاني أهل الحديث فقالوا: ههنا رجل يحدث عن خالد بن معدان، فأتيته، فقلت: أي سنة كتبت عن خالد بن معدان؟ قال: سنة ثلاث عشرة، فقلت: أنت تزعم أنك سمعت من خالد بن معدان بعد موته بسبع سنين. قال إسماعيل: مات خالد سنة ست ومئة"[١]. ويقول أبو علي الحافظ: "لما حدث عبدالله بن إسحاق الكرماني عن محمد بن أبي يعقوب، أتيته، فسألته عن مولده؟ فذكر أنه ولد سنة إحدى وخمسين ومئتين. فقلت له: مات محمد بن أبي يعقوب قبل أن تولد بتسع سنين، فاعلمه[٢].

ومن هذه النصوص وغيرها تتجلى أهمية علم تاريخ الرواة، وأنه احتل عند أهل الحديث مكانة مرموقة جدًّا لمعرفة الأسانيد اتصالاً وانقطاعًا، وكشف أحوال الرواة المختلفة، وهي خصيصة حباها الله هذه الأمة لا تكاد تجدها لدى الأمم الأخرى.

هذا وقد كان هذا الفن محل عناية المنذري أثناء تصنيف كتابه "الترغيب والترهيب" حيث تجلت معرفته الشديدة بتاريخ الرواة من مواليدهم ووفياتهم ونحو ذلك، وهي تدل بحق على خبرة فائقة في هذا المجال[٣].

أولاً: معرفته بتاريخ مواليد الرواة: الحسن بن أبي الحسن البصري: "لم يدرك سعد بن عبادة، فإن مولد الحسن سنة إحدى وعشرين"(١/٧٢٦)، عبد الرحمن بن أبي ليلى: "والذي قاله المنذري واضح، فإن البخاري ذكر ما يدل على أن مولد عبد الرحمن بن أبي ليلى سنة سبع عشرة".

ثانيًا: معرفته بتاريخ وفياتهم: معاذ بن جبل: "وذكر غير واحد أن معاذ بن

(١) الجامع لأخلاق الراوي (١/١٣٢)، علوم الحديث (ص٣٨٠)
(٢) الجامع لأخلاق الراوي (١/١٣٢)
(٣) تدريب الراوي (٢/٣٤٩)

جبل توفي في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة، وقيل: سنة سبع عشرة، عبد الرحمن بن أبي ليلى: "مات معاذ في خلافة عمر أبو قلابة". (٣/ ٤٤٥-٤٤٦).

ثالثًا: معرفته بأعمار الرواة: عبد الرحمن بن أبي ليلى غلام:" قتل عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن أبي ليلى غلام ابن ست سنين" (٣/ ٢٨٠).

المطلب الثامن
معرفته بمهن الرواة

إن هذا الفن معرفة من اشتهر من الرواة والعلماء بمهن ومناصب مختلفة من الولاية والقضاء ونحوها، من الفنون المهمة التي نادرًا ما يهتم بها العلماء، حتى إن علماء المصطلح لم يبوبوا لهذا الفن في كثير من كتبهم، ونجد عنايته المنذري به ظاهره، حيث تكمن أهمية العلم في تمييز الرواة عن غيرهم، لاسيما إذا تشابهوا في الاسم والنسب.

أن التعريف بمهن تدل على قرب الراوي ممن روى عنه، أو أن الراوي معروف ومشهور له ولاية أو قضاء أو أمامة وهو معروف بين الناس، وغيرها من الفوائد التي تؤخذ من هذا الباب.

والذي يدل على سعة علم المنذري بهذا الفن: أنه كان مطلعاً على مهن الرواة ووظائفهم، وهذا يرشدنا إلى أنه كان متتبعا لأحوالهم، عالما بأوصافهم، ومن الأمثلة على ذلك:

أولاً: القضاة: شريك بن عبد الله "القاضي" (٢/ ٦٧٥)، سويد بن عبد العزيز الدمشقي "القاضي" (٤/ ٤٨٦)، أيوب ابن عتبة "قاضي اليمامة" (٤/ ٤٨٠).

ثانياً: الكاتب: عبد الله بن صالح "كاتب الليث" (١/ ٢٥١)، هقل بن زياد "كاتب الأوزاعي" (٤/ ٤٥١).

ثالثاً: المظالم: زبّان بن فائد كان على "مظالم مصر"، وكان من أعدل "وُلاتهم" (٤/ ٤٨٤).

المطلب التاسع
معرفته بالموالي[١] من الرواة

معرفة الموالي من الرواة من المعارف التي عني المحدثون بمعرفتها وبيانها، لأن الأصل إذا نسب الراوي إلى قبيلة أن يكون منهم صليبه[٢]، وتظهر أهمية هذه المعرفة عند إطلاق نسبتهم إلى القبائل دون الإشارة إلى أنه من مواليها، وذلك للأمن من اللبس، ومعرفة المنسوب إلى القبيلة نسباً أو ولاءً. ومن ثَمّ ليتميز المنسوب إلى القبيلة ولاءً عمن يشاركه في اسمه من تلك القبيلة نسباً[٣].

قال ابن الصلاح: "وأهم ذلك: معرفة الموالي المنسوبين إلى القبائل بوصف الإطلاق، فإن الظاهر في المنسوب إلى قبيلة، كما إذا قيل: فلان القرشي أنه منهم صليبه، إذن بيان من قيل فيه: "قرشي" من أجل كونه مولى لهم مهم"[٤].

والموالي: من الأسماء المشتركة بالاشتراك اللفظي الموضوعة لكل واحد من الضدين[٥]. والولاء أقسام: منها ولاء العتاقة، وهذا هو الأغلب، ومنها: ولاء الإسلام، ومنها: ولاء الحلف والتعاون[٦]، والمنذري كان له اطلاع واسع في هذا النوع من المعارف التي لا غنى عنها لأي متصد لبيان أحوال الرواة ويظهر ذلك جليًّا مما يلي: باذام، باذان، أبو صالح، "مولى أم هانيء" (٤/ ٢٦٠)، عكرمة "مولى ابن عباس" (١/٩٧)، صالح "مولى التوأمة" (٢/ ١٧٠)، "مولى أسامة" (٢/ ٦١)، "مولى قدامة" (٢/ ٦١)، "مولاة آل الزبير" (٣/ ٦٥٩).

---

(١) الولاء هو: "القرابة والنصرة والمحبة". والولي يطلق على السيّد، ويطلق أيضاً على العبد".المعجم الوجيز(ص/ ٦٨٢)، مادة (ولى).. والموالاة تقع على أربعة انواع وهي: ولاء القبيلة، ولاء العتق، ولاء الإسلام، ولاء الحلف.

(٢) أي من ولد الصلب كما قال السخاوي في فتح المغيث(٤/ ٥٠٦).

(٣) تيسير المصطلح(ص/ ٢٣٠)

(٤) علوم الحديث (ص٤٠٠)، تدريب الراوي (٢/ ٣٨٢)، توضيح الأفكار (٢/ ٥٠٤)

(٥) فتح المغيث (٣/ ٣٩٦)

(٦) انظر: اليواقيت والدرر (٢/ ٦٦٠)

المطلب العاشر
معرفته بلقاء الرواة وسماع بعضهم من بعض وعدمه

ومن كمال معرفة الحافظ المنذري بأحوال الرواة وتاريخهم: معرفته الواسعة وإحاطته الكاملة بلقاءات الرواة بعضهم بعضاً، وسماعات بعضهم من بعض، وهذه المعرفة لها بالغ الأهمية إذ يتوقف عليها الحكم باتصال السند أو انقطاعه، وطريق معرفة هذا النوع يحتاج إلى البحث في تواريخ الرواة وبلدانهم ورحلاتهم وكذا البحث في شيوخهم وتلاميذهم لمعرفة ما إذا سمع الراوي ممن روى عنه أو أدركه، ومن لا يتقنه لا يقوى على الاجتهاد في تصحيح الأحاديث؛ لأن بعض الرواة قد يرسل الحديث عمن لم يره ولم يسمعه منه واعتماده على أن الطلبة يعرفون ذلك، أو أن الشيخ الذي حدثه لا يستطيع ذكر اسمه لسبب ما فيرسل الإسناد، قال العلائي: "فباتصال السند عرف الصحيح من السقيم، وصان الله هذه الشريعة عن قول كل أفاك أثيم، فلذلك كان الإرسال في الحديث علة يترك بها، ويتوقف عن الاحتجاج بسببها؛ لما في إبهام الراوي عنه من الغرر، والاحتجاج المبني على الخطر"[١].

وقد كان المنذري على اطلاع واسع بأحوال الرواة ولقاء بعضهم من عدمه، ويَعرفُ ذلك من عاين كثرة الرواة الذين حكم عليهم بلقاء أو إدراك أو سماع بعضهم من بعض في "الترغيب والترهيب".

أولاً: معرفته بمن سمع من النبي ﷺ: "محمود بن لبيد: رأى النبي ﷺ ولم يصح له سماع فيما أرى، وقد خرّج أبو بكر بن خزيمة حديث محمود المتقدم قبل هذا في صحيحه، مع أنه لا يخرج فيه شيئاً من المراسيل" (١/ ٨٣).

ثانياً: معرفته بمن سمع من بعض الصحابة: مكحول الشامي: "مكحول قد سمع من واثلة" (٣/ ٢٧٦).

---

(١) جامع التحصيل في أحكام المراسيل (ص/ ٢٢)

ثالثاً : معرفته بمن لم يسمع من بعض الصحابة رضي الله عنهم :

١ - تصريحه بمن لم يسمع من الصحابة بصورة مباشرة:

إسحاق بن يحيى (٣/٤٢٩) "لم يسمع من عبادة"، بكر بن عبد الله المزني (٣/٥٧٤) "لم يسمع من أبي ذر"، باذام، باذان، أبو صالح، مولى أم هانيء: "لم يسمع من ابن عباس"(٤/٢٦٠)، حرب بن قيس: "لم يسمع من أبي الدرداء"(١/٥٤٣)، الحسن البصري: "لم يسمع من عمار بن ياسر"(١/٢٠٥)، "لم يسمع من أبي هريرة"(٢/٥٤٧)، خالد بن دريك "لم يسمع من ابن عمر"(١/١٥٥)، الزبرقان بن عمرو الضمري: "لم يسمع من أسامة"(١/٣٥٤)، سودة بن أبي صالح: "فأولاد أبي صالح، وهم: سهيل وصالح وعبادة، وسودة ليس منهم من سمع من أبي هريرة"(٣/٥٨٢)، عبد الرحمن بن أبي ليلى: "لم يسمع من معاذ بن جبل"(٣/٤٤٥)، عبد الرحمن بن جبير بن نفير: "لم يسمع من معاذ"(١/٤٣٧)، عبد الرحمن بن سابط: "لم يسمع من خالد بن الوليد"،(٢/٤٦٥) عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود: "لم يسمع من أبيه"(٢/٦١٥)، عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود: "لم يسمع من أبيه"(٢/٤٠٨)، عبد الرحمن بن القاسم: "لم يسمع من عائشة"،(٣/٣٠٧) عبد الله بن زيد أبو قلابة "لم يسمع من ابن مسعود"، "لم يسمع من أبي هريرة"(٢/٢٧)، عبد الله بن زيد أبو قلابة: "لم يسمع من معاوية"(١/٦٠٧)، عبد الله بن موهب: "لم يسمع من عثمان"(٣/٩٤)، عثمان بن أبي سليمان: "لم يسمع من صفون بن أُميد"(٣/٦٦)، القاسم بن عبد الرحمن: "لم يسمع من جده عبد الله" (٣/٢٨٠)، عطاء الخراساني: "لم يسمع من عبد الرحمن بن أبي بكر، لم يسمع من عبد الله بن مسعود"(٢/٤٢)، علي بن أبي طلحة: "لم يسمع من أبي هريرة"(١/٥٥٤)، العلاء بن زياد: "لم يسمع من معاذ"(١/٢٩٨)، القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله "لم يسمع من جده عبد الله - يعني: ابن مسعود"(١/١٧٦)، محمد بن سيرين: "لم يسمع من ابن مسعود"(١/٢٧١)، محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب الزهري: "لم يسمع من واثلة"(١/١٥٠)، "لم يسمع من أبي هريرة"(٣/٥٦٥)، المطلب بن عبد الله بن حنطب:

"لم يسمع من أبي موسى"(٤/ ٧٤)، "لم يسمع من عبادة"(٣/ ٢٤٦)، المطلب بن عبد الله بن حنطب: "لم يسمع من عبادة"(٢/ ٦٥٣)، مكحول الشامي: "لم يسمع من أم أيمن"(١/ ٤٣٩)، "لم يسمع من معاذ"(١/ ٢٧١). (١/ ٤٥١) "لم يسمع من عنبسة" (٢/ ٤٣٣): "لم يسمع من أبي هريرة"، (٢/ ٥٠١) "لم يسمع من أبي أمامة"، ميمون بن مهران: "لم يسمع من عمر"(٤/ ٢١٨)، أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف: "أبو سلمة لم يسمع من أبيه"(٢/ ٦٤٧)، أبو عبيدة[1] بن عبد الله بن مسعود: "لم يسمع منه – يعني: أباه عبد الله بن مسعود"(٤/ ١١-١٢)، بعض بني رافع بن مكيث: "لم يسمع من رافع بن مُكيث"(٣/ ١٩١).

٢ – تصريحه بمن لم يسمع من الصحابة بصورة غير مباشرة: عبد الله بن زيد: "لا نعرف لأبي قلابة سماعاً من عائشة"(٣/ ٣٨٦)، عيسى بن فائد: "في روايته عن سعد بن عبادة: إنما روى عمن سمع سعداً"(٢/ ٣٣٤)، عطاء الخراساني: "لم يسمع من تثبيته فيما أعلم"(١/ ٥٤٤).

رابعاً: معرفته بعدم سماع الرواة بعضهم من بعض: عبد الرحمن بن أبي ليلى: "لم يسمع من معاذ بن جبل"(٣/ ٤٤٥-٤٤٦)، عبد الرحمن بن سابط: "ما أراه سمع من العباس"(٣/ ٥٨٥)، عتَّاب بن بشير: "لا أراه سمع من مجاهد"(٣/ ٢١٤)، القاسم بن عبد الرحمن: "القاسم مع ما قيل فيه، لم يسمع من عائشة"(٢/ ٦٠٠)، ميمون بن أبي شبيب: "كوفي ثقة، ما أراه سمع من معاذ، بل ولا أدركه، فإن أبا داود قال: لم يدرك ميمون بن أبي شبيب عائشة، وعائشة تأخرت بعد معاذ نحواً من ثلاثين سنة"(٣/ ١١٥).

خامسًا: عدم معرفته بسماع الرواة بعضهم من بعض: عبد الله بن عمر العُمري: "يضعَّفُ في الحديث، ولا أدري، سمع من عيسى – يعني: ابن عبد

(١) أما (أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود): فهو نفسه (أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن مسعود) ذهب أبو حاتم جامع التحصيل (٩٥٥) والنسائي السنن (٣/ ١٠٥) والدارقطني العلل (٥/ ٣٠٨) والإشبيلي الأحكام الوسطى (١/ ٢٧٠) وابن حجر التقريب(٨٢٣١) إلى أنه لم يسمع من أبيه شيئاً.

الله بن أُنيس – أم لا ؟"(٣/ ٦١)، المطوس: "لا أدري سمع من أبي هريرة أم لا"(٢/ ٣٨).

سادساً: معرفته بمن اختلف في سماعه: عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود: "لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود، وقيل: سمع"[1] (١/ ٤٩١)، أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود: "لم يسمع من أبيه عبد الله بن مسعود، وقيل: سمع منه"(١/ ٥٦٣).

سابعاً: معرفته بمن ليس له رواية عن الصحابة: الضحاك بن شرحبيل: "في روايته عن أبي هريرة: يشبه أن يكون فيه انقطاع، فإن الضحاك بن شرحبيل ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا له رواية عن الصحابة"(١/ ١٥٦).

ثامناً: معرفته بمن لم يلق أو يدرك بعض الصحابة: إسماعيل بن عبيد الله" "لم يدرك معاذاً"(٢/ ٣١٢)، الحسن البصري:"لم يدرك معاذاً"(٤/ ٢٤٨)، الحسن البصري: "لم يدرك سعد بن عبادة، فإن مولد الحسن سنة إحدى وعشرين"(١/ ٧٢٦)، خالد بن دُريك: "لم يدرك عائشة"(٣/ ١٦)، خالد بن دُريك: "لم يدرك أبا الدرداء" (٢/ ٢٣٦)سعيد ابن المسيب: "لم يدرك سعداً"(١/ ٦١٠)، سعيد بن المسيب: "لم يدرك سعد بن عُبادة، فإن سعداً توفي بالشام سنة خمس عشرة":(١/ ٧٢٩)، الأعمش: "لم يدرك ابن مسعود"(٣/ ٣١٧)، الأعمش: "لم يدرك ابن مسعود"(٤/ ١٦٥)، الأعمش: "لم يدرك ابن عمرو"(٤/ ٢٤٨)، أبو سعيد الحميري: "لم يدرك معاذاً"(١/ ١٨٦)، بحر ابن مرار:"لم يدرك جده أبا بكرة"(١/ ١٩٥)، جبير بن نفير: "أدرك النبي ﷺ وهو معدود في التابعين"(٣/ ١٩٩)، عامر بن عبد الله بن الزبير: "لم يدرك عمر بن الخطاب"(٣/ ٦٥٩)،عبد الله بن أبي مليكة: "لم يدرك أبا بكر–

---

(١) أما (أبو عبيدة بن عبدالله بن مسعود): فهو نفسه (أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن مسعود) ذهب أبو حاتم جامع التحصيل (٩٥٥) والنسائي السنن (٣/ ١٠٥) والدارقطني العلل (٥/ ٣٠٨) والإشبيلي الأحكام الوسطى (١/ ٢٧٠) وابن حجر التقريب(٨٢٣١) إلى أنه لم يسمع من أبيه شيئاً.

رضي الله عنه"(١/ ٦٣١)، علي بن بذيمة: "لم يدرك سلمان"(٤/ ١٢١)، عطاء: "لم يدرك معاذاً"(٤/ ١٠)، عمارة بن غَزِية: "لم يدرك أنساً"(١/ ٣٣٩)، محمد بن إسحاق: "لم يدرك مالكاً"(٢/ ٤٣٦)، ميمون بن أبي شبيب: "ما أراه سمع من معاذ، بل ولا أدركه، فإن أبا داود قال: لم يدرك ميمون بن أبي شبيب عائشة، وعائشة تأخرت بعد معاذ نحواً من ثلاثين سنة"(٣/ ١١٥)، أبو سلمة بن عبد الرحمن: "بينه وبين معاذ انقطاع" (٤/ ١٤٠).

المطلب الحادي عشر
معرفته بأسباب ضعف الراوي

وهذا الباب يعطي المعرفة الكاملة بأحوال الرواة، فإذا عرفت سبب الضعف قدرت درجته على حسب سبب ضعفه، فإن كان من سوء حفظ أو من بدعة أو من اختلاط، وسبب حدوث ذلك يعطي المحدث العالم الحكم الصحيح والمناسب لحال الراوي، فإذا كان سبب ضعف الراوي سوء الحفظ وضعف الراوي لذلك فلا يحكم عليه كما يحكم على من هو متهم بالكذب، ومعرفة سبب تضعيف الراوي يعطي الحكم الصائب، ثم أيضاً قد يضعف الراوي بسبب لا يكون فيه ضعيفاً، وإنما هو تشدد ممن ضعفه، فإذا عرف سبب الضعف، قيس بمقياس أهل العلم وأعطي الحكم والدرجة التي يستحقها الراوي.

والمنذري ظهر تميزه من خلال كلامه على الرواة، فجمعنا منه ما نذكر في هذا المطلب:

أولاً : النكارة : أغلب بن تميم ذكر له حديثاً ثم قال: "وهذا الحديث "يجاء بالإمام الجائر يوم القيامة..." مما أنكر على أغلب بن تميم"(٣/ ١٠٣)، عبد المجيد بن أبي روّاد قال: "وثِّق، ولكن في هذا الحديث "إن أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي" نكارة"(٣/ ٦٨)، المسيب بن واضح قال عن حديثه : "مّنْ بنى فوق ما يكفيه.."، وهذا الحديث مما أنكر عليه"(٢/ ٦٣٣)، ميمون المرئي قال:" له حديث وقال: وهذا الحديث - ما من مسلمين التقيا...- مما أنكر عليه"(٣/ ٤٢٣)، الهيثم بن رافع قال: "ثقة، وذكر له حديثاً أنكر عليه"(٢/ ٥٦٨).

ثانيًا: الوضع: عمر بن صبيح الخراساني قال: "عن حديث له: آثار الوضع ظاهرة عليه ولا عجب، فراويه عمر بن صبيح الخراساني" (٢/٢٠٣).

المطلب الثاني عشر
معرفته بدرجة مقاربة الرواة لبعضهم ومقارنتهم

هذا الباب من العلم لا يتقنه إلا الحفاظ من أهل الحديث، فإنه بعد دراسة أحوال الراوي ومعرفة درجته تتكون عنده مقارنات بين الرواة، فيضع كل راوٍ وصفوه وشبيهه، أو أن هذا الراوي أرفع من ذلك قليلاً، أو أقل منه بيسير؛ لكثرة ممارسته واطلاعه؛ فتتكون عنده هذه المعرفة بالتمرس والمقارنات.

وهذه المقارنات ليست في الرواة الضعفاء بل حتى في الرواة الثقات، فالراوي وإن كان ثقة فغيره أوثق منه وأحفظ، أو أنه يقاربه في الحفظ أو يساويه، وكذلك في الضعف، فيكون الراوي مساوياً لغيره في الضعف أو يقاربه والمنذري له في هذا الباب شأن، نذكر منه: عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون: "عبد الرحمن بن سليمان أصلح حالاً من محمد بن سعيد الشامي" (١/٤٨٢)، عتبة بن حميد: "عتبة بن حميد عندي أصلح حالاً من خالد بن يزيد" (١/٦٨٦)، محمد بن كثير الصنعاني: "قد وثق على ضعفه، وهو أصلح حالاً منهم، خالد يعني ابن عمرو القرشي" (٤/٥٧)، المنهال بن عمرو: "أبو بشر أحب إليَّ من المنهال" (٤/٢٧٣).

المطلب الثالث عشر
معرفته بالمدلسين من الرواة

هذا نوع مهم من أنواع علوم الحديث، وعلى غاية من الخطورة، لما فيه من الغموض والخفاء، حتى ان العلماء حاروا فيه واجتهدوا في تعريفه وتوضيحه ومعرفة رجاله المدلسين، ووضع القواعد والضوابط، كما أن معرفة التدليس أمر مهم لأجل معرفة اتصال الرواية وصحتها، ولا يتم ذلك إلا بمعرفة المدلسين وأسمائهم، وقد عُنِيَ العلماء بهذا الفن وأفرد كثير من الأئمة أسماء

المدلسين بالتصنيف، وقد جمع الأستاذ الدكتور عبدالرزاق الشايجي المؤلفات في التدليس في كتابه "ضوابط قبول عنعنة المدلس".

وتتضح معرفة المنذري بالمدلسين فيما يلي: قال: "بقية بن الوليد مدلس" (٨٧/٢)، وقال: "أحد الأعلام، ثقة عند الجمهور، لكنه مدلس" (٤٨٠/٤).

المطلب الرابع عشر
معرفته بمذاهب الرواة

لا شك أن معرفة مذاهب الرواة العقدية من الأمور المهمة التي يجب على أئمة الجرح والتعديل معرفتها والإلمام بها وقد شغلت هذه القضية أئمة الجرح والتعديل في كل عصر ومصر، واجتهدوا في معرفته، لذا كان لزاماً على من قام بمهمة نقد الرجال، والبحث والتنقيب عن أحوالهم أن يتحلى بمعرفة أحوال الرواة ومذاهبهم المختلفة؛ لأنه يترتب على بعض تلك المذاهب رد روايته كالغلو في الرفض، والمبتدع إذا كان داعية إلى بدعته[١] مثلاً. ولقد شكا الإمام الجوزجاني مر الشكوى من الدخلاء الذين كانوا يتشبهون بالمحدثين لترويج بدعتهم بين العامة. غير أن أئمة النقد تتبعوهم وكشفوا زيفهم، ويتبين من دراسة أقوال المنذري أنه كان مطلعاً على مذاهب الرواة عارفاً بها وبأنواعها، ويدل على ذلك ما كان في حديثه عن الرواة وأحوالهم في "الترغيب والترهيب"، ومن أمثلة ذلك:

خالد بن طهمان" صدوق شيعي" (٤٨٢/٤)، زياد بن المنذر، أبو الجارود الكوفي الأعمى "تُنسب إليه الجارودية من الروافض". (٤٨٣/٣).

(١) البدعة: "كل ما أُحدِث في الدين من غير دليل" قواعد معرفة البدع(ص/٢٤) وهي نوعان: بدعة مكفرة، وبدعة غير مكفرة. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد. (١٤١٩/٣-١٤٢٠).

المطلب الخامس عشر
معرفته بإجماعات المحدثين واختلافاتهم

إن معرفة الخلاف والإجماع في المسائل تظهر تبحر العالم وفطنته حتى إذا ما رأى مسألة خلافية حققها واجتهد في معرفة الراجح منها، وإن رأى عليها الإجماع من العلماء وثبت ذلك لديه لم يتجاسر على مخالفة آراء العلماء، فإن فعل فلا شك في خطئه، بل نسبة الجهل إليه أولى.

والمنذري لديه اطلاع واسع على إجماعات المحدثين واختلافهم، وأمثلته كثيرة في كلامه على الرواة في "الترغيب والترهيب"، كما انه يفرق بين "الإجماع" و"الجمهور" بخلاف بعض النقاد كابن القطان الذي ينقل الإجماع ويقصد به الجمهور.[1]

أولاً: معرفته بإجماعات المحدثين: عكرمة بن إبراهيم الأزدي: "مجمع على ضعفه" (١/ ٤٤١).

ثانيًا: معرفته بقول الجمهور: عباد بن ميسرة: "اختلف في توثيقه، والجمهور على أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة" (٢/ ٣١٩)، سهيل بن أبي صالح: "وبالجملة فالكلام فيه طويل، وقد روي عنه شعبة ومالك، ووثقه الجمهور، وهو حديث حسن" (٣/ ٩٠)، عبد العزيز بن أبي روَّاد: "الجمهور على توثيقه" (٣/ ٨)، عمر بن هارون البلخي: "ضعفه الجمهور" (٤/ ٤٩٤)، عمرو بن شعيب: "فيه كلام طويل، والجمهور على توثيقه وعلى الاحتجاج بروايته عن أبيه عن جده" (٤/ ٤٩٥)، محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى: "صدوق إمام ثقة رديء الحفظ كثيراً، كذا قال الجمهور فيه" (٤/ ٤٩٨)، نعيم بن مورّع: "ضعفه الجمهور، وفيه توثيق لين" (٤/ ٥٠٠).

ثالثًا: معرفته باختلاف العلماء في الرواة: أبان بن إسحاق: مختلف فيه" (٢/ ٥٣٩)، أزهر بن سنان: "فيه خلاف" (٢/ ٥١٧)، جُبارة بن المُغلِّس: "مختلف في الاحتجاج به، وذكر له حديثاً عُدَّ من مناكيره، وهو صالح

---

(١) بيان الوهم والإيهام (٩٩٥) و (٦٠٤) و(١٥٩٦) و (٦٨٠٠)

الحديث ماله عندي ذنب إلا ما قد حشاه في السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة والأشعار المكذوبة.وقال: وبالجملة - فهو ممن اختلف فيه، وهو حديث حسن"(٢/٥٠٧)، حبان بن علي: "اختلف في توثيقه"، سعيد بن المرزبان، أبو سعد البقال فيه خلاف"(٢/٥٩٦)، الصباح بن محمد: "مختلف فيه، وقد ضعف الصباح برفعه هذا الحديث - يعني: حديث: استحيوا من الله حق الحياء"(٢/٥٣٩)، عبد الله بن عياش القتباني المصري: "مختلف فيه"(٢/١٠٢)، عمر بن هارون: "فيه خلاف"(٣/٥٦٣)، عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين: "مختلف فيه"(٤/٤٥١)، عطاف بن خالد: "اختلف فيه"(٤/٢١٠)، ليث بن أبي سليم: "فيه خلاف، وقد حدَّث عنه الناس"(٤/٤٩٦)، يزيد بن سنان التميمي: "مختلف في توثيقه"(٢/١٦٤)، يزيد بن شجرة الرهاوي: "مختلف في صحبته"(٤/٣٧٥)، موسى بن يعقوب الزمعي:"فيه خلاف"(١/٥٢٥).

المطلب السادس عشر
معرفته بمن لم يرو عنه إلا واحد

يُعرَف هذا الفن عند المحدثين بـ"الوحدان"، وهم الرواة الذين لم يروِ عنهم غير راوٍ واحدٍ فقط، ويعرفون - أيضاً - بالمجهولين، وهو علم لا يقل أهمية عن باقي علوم المصطلح الأخرى، بل هو باب من الصعوبة بمكان بحيث أن العالم لا يستطيع أن ينفي الرواية عن راوٍ إلا إذا كان متأكدًا بحيث إنه لم يرو عن أحد غير هذا الراوي، وهو حكم لا يستطيع أن يطلقه العالم إلا أن يكون قد سبر الروايات؛ لأن نقض قوله من السهولة، بحيث أن تجد راويًا غير ما ذكر، وقد ولج المنذري هذا الباب؛ لثقته ببحثه وتحقيقه[١]. ومن فوائد هذا الفن: معرفة المجهول إذا لم يكن صحابياً، فترد روايته[٢]، وقد تنبه لهذا الفن العلماء الكبار، فألفوا فيه ومنهم: الإمام مسلم صاحب الصحيح الذي ألف كتاباً

---

(١) انظر: علوم الحديث (ص/٣١٩)، المقنع (٢/٥٤٩)

(٢) تدريب الرواي (٢/٧٣٩)

سماه "الوحدان"[1]. وأمثلة هذا النوع موجودة في "الترغيب والترهيب"، ومن الامثلة على ذلك: الحكم بن مصعب: "هو يلح الحديث، لم يرو عنه غير الوليد بن مسلم فيما أعلم" (٤/ ٤٨٢)، عبد الله بن نافع بن العمياء: "ثقة لم يرو عنه غير عمران بن أبي أنس" (٤/ ٤١٣)، سلمة الليثي: "لا يُعرف، ما روي عنه غير ابنه يعقوب" (١/ ٢٢٤)، أبو شداد: "وقد زعم بعض مشايخنا أن أبا شداد مجهول لم يرو عنه غير ابن جريج، فقد روى عنه يونس - أيضاً - كما ذكرنا وغيره، وليس بمجهول" (٣/ ٥٦٥).

المطلب السابع عشر
معرفته بشيوخ الرواة

المعرفة بشيوخ الراوي الذين روى عنهم دليل على معرفة الراوي وتمييزه عن غيره، وهو من العلوم التي عني بها المنذري، والتي لا تقل أهمية عن علوم المصطلح الأخرى، ولم يزل العلماء منذ القدم يهتمون بهذا الفن ويذكرونه في كتبهم، فهو أحد المفاتيح التي قد تدل الباحث على أسماء الرواة المهملين التي قد تواجهه في دراسة الإسناد كما هو معلوم، وهو أحد السُّبُل التي تمكنه أيضاً من التمييز بين المتفق والمفترق، فقد يشترك الراويان في الاسم، لكن لا تستطيع تميزهما إلا بمعرفة شيوخ كل منهما.

ولقد كان المنذري واسع الباع في هذا الفن، إذ كان رحمه الله كثيراً ما يذكر شيوخ الراوي في معرض حديثه عنه ببيان من روى عنهم الراوي، ومن أمثلته: أحمد بن داود بن عبد الغفار المصري: "شيخ الحاكم وقد وثقه الحاكم" (٣/ ٤٠٦)، أحمد بن داود بن عبد الغفار المصري: "شيخ الحاكم وقد وثقه الحاكم وحده" (٣/ ٤٠٦)، عبد الرحيم بن ميمون: "روى عن سهل بن معاذ" (٤/ ٤٩٢)، عبيد بن هوذة: "روى عن جرموز" (٣/ ٤٦٢)، عمرو بن الأسود: "روى عن عمر بن الخطاب ومعاذ وابن مسعود وغيرهم" (٣/ ١٩٩).

---

(١) قال احمد شاكر: "هو جزء صغير في (٢٤) صفحة، مطبوع على الحجر في الهند، ضمن مجموعة لم يذكر فيها تاريخ طبعها". اختصار علوم الحديث (ص/ ٢٦١)

المطلب الثامن عشر
معرفته بمن حمل عن الرواة، وبأصحابهم

وهو باب مهم كأهمية الباب الذي سبقه لتمييز الرواة، ويُعنى به معرفة تلاميذ الراوي وأصحابه ممن رووا عنه، ولا يخفى على طالب الحديث أهمية هذا الفن في علم الحديث فهو مصدر خصب يستفاد منه في تمييز الرواة المهملين، وفي التفريق بين أسماء الرواة المتشابهين، وله فائدة كبيرة في علم العلل، وعند اختلاف الروايات على الراوي، فينظر في أصحاب الراوي، فالرواية إن جاءت مخالفة لما روى أصحابه وملازموه من التلاميذ تضعف لمخالفتها ولرجحان رواية الأصحاب لقوتها، على عكس من سمع حديثًا أو حديثين. فأحاديث الأصحاب أقوى فبه يُعرَف من مخالفته أو موافقته لروايات الثقات عن الراوي المختَلَف عليه ويُحكم بقبول روايته او ردها تبعاً لذلك، وقد كان الحافظ المنذري يرجح بين الروايات على هذه القاعدة العظيمة، منها:

أولاً: معرفته بتلاميذ الراوي: الحكم بن مصعب:"روى عنه الوليد بن مسلم فيما أعلم"(٤/٤٨٢)، سلمة الليثي: "روى عنه ابنه يعقوب"(١/٢٢٤)، سهيل بن أبي صالح: " روي عنه شعبة ومالك"(٣/٩٠)، عبد الله بن نافع بن العمياء: "روى عنه:"عمران بن أبي أنس"(٤/٤١٣).

ثانياً: تمييزه الراوي بمعرفته بمن روى عن الراوي: "أبو حفص، صاحب أنس بن مالك: لم أعرفه"(١/١٣٠).

المطلب التاسع عشر
معرفته بمن أخرج له في الصحيحين

وهذا الباب يدل على إحاطة المنذري بصحيحي البخاري ومسلم ورواتهما، فذكر مما اتفق على الإخراج عنه، أو أنه أحدهما أخرج عنه. أو حتى ممن أخرجا له مقرونًا غير محتجين به، أو حتى مما عيب عليهما الإخراج عنه وله في ذلك أمثلة، منها:

أولاً: معرفته بمن أخرج له البخاري ومسلم: بشر بن عمر: "ثقة، احتج به البخاري ومسلم وغيرهما، ولا أعلم فيه جرحاً" (٣/٤٦٧)، عبد الكريم بن مالك الجزري: "احتج به الشيخان وغيرهما" (٣/٤٨)، عمرو بن أبي عمرو: "احتج به الشيخان وغيرهما" (٣/٢٥٠)، يحيى بن أيوب الغافقي: "ثقة احتج به الشيخان وغيرهما، ولا يلتفت إلى من شذ فيه" (١/١٥٤)، يحيى بن أيوب الغافقي: "احتج به الشيخان وغيرهما" (١/٦٠٣).

ثانياً: معرفته بمن أخرج له البخاري محتجاً به: بشر بن عمر(٣/٤٦٧)، ثابت بن محمد الكوفي العابد (٤/٤٨١)، عبد الرحمن بن غزوان(٣/١٦٨)، عبد الله بن صالح(٢/٢٧٩)، عبد الكريم الجزري (٢/٧٠٥)، عبد الكريم بن مالك الجزري(٣/٤٨)، عبد الله بن صالح(٢/٢٧٥-٢٧٦)، عكرمة مولى ابن عباس(١/٩٧)، عمرو بن أبي عمرو (٣/٢٥٠)، محمد بن عمرو بن عطاء(١/٦٠٣)، يحيى بن أيوب الغافقي(٤/٥٠١)، يحيى بن أيوب الغافقي(١/٦٠٣)، يحيى بن أيوب الغافقي(٤/٢٨٥).

ثالثاً: معرفته بمن أخرج له البخاري تعليقاً: عبد الكريم بن أبي أمية: "روى له البخاري تعليقاً ومسلم متابعة" (٣/٦٦).

رابعاً: معرفته بمن أخرج له البخاري مقروناً: سهيل بن أبي صالح: "روى له البخاري مقروناً" (٣/٩٠).

خامساً: معرفته بمن أخرج له مسلم محتجاً به: بشر بن عمر (٣/٤٦٧)، جعفر بن سليمان(٤/٦٥)، سهيل بن أبي صالح (٣/٩٠)، عبد الله أبو أويس (١/٩٧)، عبد الكريم بن مالك الجزري (٣/٤٨)، عمرو بن أبي عمرو: (٣/٢٥٠)، معاوية بن صالح (٢/٣٤٩)، محمد بن عمرو بن عطاء (١/٦٠٣)، محمد بن مهاجر الأنصاري (٤/٤١٨)، يحيى بن أيوب الغافقي (١/٦٠٣).

سادساً: معرفته بمن احتج به اصحاب الصحاح والسنن:

- من احتج به أحمد: عبد الله بن محمد بن عقيل (١/٥٤٨).
- من احتج به الترمذي: كثير بن عبد الله (٣/١١٣).

- من احتج به الحاكم: سهل بن معاذ (٤/٤٨٦)، سلمة بن وهرام (٤/٤٨٦)، عمران بن داود القطان (٤/٤٩٤).
- من احتج به ابن حبان: عمران بن داود القطان(٤/٤٩٤)،عيسى بن سنان (٤/٤٩٥)، يحيى الغافقي (٤/٥٠١)
- من احتج ابن خزيمة: كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني (١/ ١٠٦)، زمعة بن صالح (٢/١٣٣)، سلمة بن وهرام (٢/١٣٣)، عبد الواحد بن زيد (٤/١٠٦)، سعد بن سنان (٤/٤٨٥)، سهل بن معاذ (٤/٤٨٦)، محمد بن إسحاق(٤/٤٩٧).

المطلب العشرون
بيان مصطلحات النقد التي استعملها في منهجه النقدي

يعد بيان أحوال الرواة جرحاً أو تعديلاً عنصراً أساسياً من عناصر النقد عند المحدثين، وجعلهما الحاكم، علمين مستقلين، فقال: "الجرح والتعديل وهما في الأصل نوعان كل نوع منهما علم برأسه"[(١)]. وبعد استقرائي لكتاب "الترغيب والترهيب" وجدت أن المنذري استخدم ألفاظاً متنوعة أثناء كلامه عن الرجال، فجمعتها وقسمتها إلى أربعة أقسام:

أولاً: مصطلحات التوثيق.

ثانياً: مصطلحات التجريح.

ثالثاً : مصطلحات التجهيل.

رابعاً : مصطلحاته الخاصة.

أولاً : مصطلحات التوثيق: أحد الأعلام الثقات الأثبات(٤/٤٠٩)، ثقةٌ ثبت(١/٤٦٤)، ثقة ثبت(٢/١٨)، ثقة، احتج به البخاري(٣/١٦٨)، ثقة(١/ ٣٥٩)، ثقة عند أهل الحديث(٤/٣٨١)، ثقة مقارب الحديث (١/٢٩١)، ثقة

---

(١) معرفة علوم الحديث(ص/٥٢)

صدوق(١/١٩٠)، ثقة مشهور(١/٦٠٧)، ثقة عابد(٢/٦٩٧)، ثقة مشهور لم يتكلم فيه(٢/١٥١)، ثقة مشهور ألانه بعضهم(٤/٢٧٣)، ثقة مشهور(١/٢٥٨)، ثقة يغرب(٤/٤٨٤)، ثقة وفيه كلام قريب(٤/٧٧)، ثقة فيه كلام قريب لا يضر(٤/٤٨٣)، ثقة وفيه كلام لا يضر(٢/٧٢١)، ثقة وفيه كلام(١/٦٥٢)، ثابت صدوق، روى عنه البخاري وغيره (١/٥٩٢)، صدوق(١/٥٨٤)، صدوق، وفيه مقال(٤/٤٨١)، صدوق في رأيه غلوّ (٤/٥٠٤)، أرجو أنه لا بأس به (٢/٥١٧)، لا بأس به، لم أر فيه جرحاً (٤/٤٩٢)، صالح الحديث (٤/٥٠١)، صُويلح (٤/٤٨٥)، يكتب حديثه (٤/٥٠٤)، وثق(٣/٣٦٣)، وثق، ولا بأس به في المتابعات علي بن يزيد(٣/١٦٧) :، لا بأس به في المتابعات (٣/٣٩٥)، لا بأس به في الشواهد (١/٦٧٩)، لا بأس بحديثه في المتابعات (٢/١٣٣)، لا يتابع على حديثه ٢/٣٣٢)، وثق، وفيه كلام (٢/٩٩)،

ثانياً : مصطلحات التجريح : واهٍ (٢/٦١٧)، واهٍ، وقد وثِّق(٤/٤٧٩)، واهٍ، ومشاه بعضهم (٤/٤٧٩)، واهٍ، وقد روى عنه الثقات (١/٢٤٧)، ضعيف(٤/٤٨٢)، ضُعِّف(٤/٤٨٥)، ضعيف، ولم يترك (٣/٢٤٨)، لا يحضرني حاله(٢/٤٤٣)، لا يحضرني الآن حاله(٤/١٢٦)، لا يحضر لي فيه جرح ولا عدالة (٢/٢١٣)، لم أقف على حاله (٢/٦٥٢)، فيه مقال (٣/٢٩)، تُكلم فيه(١/٣٦٤)، لا يتابع على حديثه(٣/٢٤٩)، لين الحديث(١/٢٥٨)، لا يحتج به(٤/٤٩٧)، واهي متهم (٤/٢٥٨)، واهي الحديث (٢/٤٩٨)، ليس بشيء (٣/٣٤)، ساقط(٢/٩٩)، فيه كلام (٢/١٠٤)، ليس بالقوي(٤/٣٦٧)، ضعفه غير واحد، وقد وثق(٤/٥٠٢)، فيه نظر(٣/٦٢٨)، منكر الحديث(٤/٢٤٣)، له مناكير (٤/٢٨٥)، فيه كلام مريب(٢/٥٢٧)، ذاهب الحديث(٢/٤٧٧)، متروك (٣/٥٠٢)، قد ترك (٤/٢٥٧)، متروك متهم بالوضع (٣/٤٨٣)، ليس هو من أهل الكذب(٤/٥٠٤)، كذاب واتُهم، ولا يُحتج به (٣/٩٠).

ثالثاً : مصطلحات التجهيل: مجهول (٤/٢٠٥)، هو في عداد المجهولين (١/١٩٢)، في عداد من لا يعرف (٤/٢٤٣)، لا أعرفه (١/٢٠٢)، لا يُعرف(١/٨٦)، لا يحضرني الآن فيه جرح ولا تعديل(١/٤٥٧)، لم أقف فيه

على جرح ولا تعديل (٣/١١٧)، لم أقف على جرح ولا تعديل، ولا أراه يُعرف (٢/٥٤)، (٤/٢٤٠).

رابعاً : مصطلحاته الخاصة:

أولا: مشاه بعضهم: حكيم بن جبير: "مشاه بعضهم، وحسَّن أمره" (٤/ ٤٨٢)، إسماعيل بن رافع المدني : "واهٍ، ومشاه بعضهم" (٤/٤٧٩). قال ابن حجر عن قول المنذري" مشاه بعضهم"، يعني قول أبي زرعة محله الصدق.

ثانياً: مشّاه غيره: إسحاق بن أسيد الخراساني: "مشّاه غيره"، أي غير أبي حاتم – (٤/٤٧٩).

المطلب الحادي العشرون
بعض السمات المنهجية في التوثيق

أولا : اعتماده توثيق من صحح الأئمة حديثة:

١ – **من صحح له الترمذي:** عاصم بن عبيد الله (٢/٤٩٨)، سعيد بن عبد الله بن جُريج(٤/٤٨٥)، عاصم بن عبيد الله (٣/١٦٤)، عبيد الدين أبي زياد القداح (٤/٤٩٢)، عطاء بن السائب (٤/٤٩٣)، محمد بن إسحاق(٤/٤٩٧)، معدي بن سليمان (٤/٤٩٩)، قابوس بن أبي ظبيان(٤/٤٩٦)

٢ – **من صحح له ابن خزيمة** : كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف (١/ ٦٧٣)، عبد الرحيم بن ميمون (٤/٤٩٢) عطاء بن السائب (٤/٤٩٣)، قابوس بن أبي ظبيان(٤/٤٩٦).

٣ – **من صحح له ابن حبان:** عطاء بن السائب(٤/٤٩٣)، قرة بن عبد الرحمن(٤/٤٩٦)

٤ – **من صحح له الحاكم:** عاصم بن عبيد الله (٣/١٦٤)، سليمان بن يزيد الكعبي(٤/٤٨٦)، عبد الرحيم بن ميمون(٤/٤٩٢)، عطاء بن السائب (٤/٤٩٣)، قابوس بن أبي ظبيان(٤/٤٩٦)

ثانياً: اعتماده تحسين من حسن الأئمة حديثة: فقد أعتمد من حسّن الترمذي حديثه، مثل: كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني (١/١٠٦)، عبدالله بن عمرو بن عوف(١/٥٥٣)، كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف(١/٦٧٣)، محرز بن هارون (٣/٢٤٩) سعد بن سنان(٤/٤٨٥)، سلمة بن وردان(٤/٤٨٦)، سهل بن معاذ(٤/٤٨٦)، سليمان بن يزيد الكعبي(٤/٤٨٦)، الضحاك بن حمرة الأملوكي (٤/٤٨٨)، عبيد الله بن زمر(٤/٤٩٢)، عبد الرحيم بن ميمون (٤/٤٩٢)، محمد بن عبد الله بن مهاجر (٤/٤٩٧)، موسى بن وردان(٤/٥٠٠).

ثالثاً: يعبر أحياناً عن درجة الراوي بالحكم على حديثه مثل: محمد بن يزيد الرفاعي "حديثه حسن" (٢/٤٩٨)، معاوية بن يحيى "حسن الحديث" (٣/٦٤٥)، عاصم بن بهدلة "حديثه حسن" (٤/٤٨٨)، عبد الله بن لهيعة "حديثه حسن في المتابعات" (٢/٦٧١)، عبد الله بن لهيعة "حديثه حسن في المتابعات، وأما ما انفرد به فقليل من يحتج به"، عبد الله بن لهيعة "حديثه حسن في المتابعات"(٤/٢٧٥)، محمد بن إسحاق بن يسار "حديثه حسن"(٤/٤٩٧)، يزيد بن عبد الرحمن الدالاني "حديثه حسن" (٣/٤٥).

المطلب الثاني والعشرون
مصادره في النـقد

لابد للناقد أن يكون على دراية تامة بأحوال الرواة ومروياتهم، وهذه الدراية لا تتأتى إلا بالوقوف على أقوال من سبقه في هذا الشأن من النقاد، إلا أن براعة الناقد تظهر في تمييزه هذه الأقوال والاستفادة منها على أحسن وجه. فالناقد المتقدم يبادر بالجرح والتعديل من تلقاء نفسه. والمتأخر ينقل أقوال من سبقه في الرواة ويجتهد في الحكم على بعضهم، والمطّلع على أقوال المنذري في الرواة من خلال كتابه "الترغيب والترهيب" يظهر جليّاً استفادته كثيراً ممن قبله من أئمة الجرح والتعديل، ويتبين ذلك من خلال ما جمعته من أقوال العلماء الذين اعتمد على نقولهم وأقوالهم، وكذلك الكتب التي نقل منها. فكونت هذه

المعلومات عنده ملكة علمية نقدية أوصلته إلى هذه المنزلة العلمية الرفيعة بين أقرانه وعلماء عصره.

وبذلك نستطيع أن نقول: إن مصادر الحافظ المنذري في النقد نوعان:

الأول: ما استفاده ممن سبقهم.

الثاني: ملكته العلمية النقدية التي برزت من دراسته لأحوال الرواة وتنقيبه في مروياتهم مما أهله أن يصبح إماماً مجتهداً في هذا المضمار.إذ أن استفادته ممن تقدمه لم يمنعه من الاستقلال بالحكم على جمع من الرواة جرحا وتعديلا، بعد استفادته بالضرورة من أقوال السابقين، وذلك بجمع أحكامهم، وذكر خلاصة ما توصل إليه اجتهادهم في الرواي، ومثله في ذلك كمثل العلماء المتأخرين.

يقول الأستاذ الدكتور: أحمد محمد نور سيف: "يعتمد الناقد في عمله على مصدرين:

الأول: حصيلة من قبله من النقاد وهذه تشكل المادة الأساسية عنده، فقد استخلصها من قبله من دراستهم للرواة ومروياتهم، وبها يستطيع متابعة تلك الدراسة لأولئك الرواة الذين لم يدركهم، مع ما ينضم إلى ذلك من نتائج يتوصل إليها من تجمع تلك المادة عنده من مصادرها المختلفة.

الثاني: دراسته الخاصة القائمة على جمعه الأحاديث والمقارنة بينها ودراستها، وتمحيصها، مع دراسة أحوال الرواة، وتتبع أخبارهم، بالإضافة إلى ما يقف عليه عند النقاد المعاصرين "[١].

وإن كان المصدر الثاني قد دللنا عليه بسردنا لأقواله في الرواة وفي مباحث منهجه فإن المطلوب – هنا – تسليط الضوء على المصدر الأول من مصادر المنذري، وهو نقله عمن تقدمه، سواء الكتب، أو الأئمة النقاد الذين اعتمد عليهم.

(١) مقدمة تحقيق تاريخ ابن معين (١/ ٦٩).

أولاً : الكتب التي اعتمد عليها الحافظ المنذري:

- التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٢٥٤).
- الثقات لابن حبان(١/ ٣٢٦) (٤/ ١٩٦) (٤/ ٤٧٨) (٤/ ٤٨٢) (٤/ ٤٨٣) (٤/ ٤٨٥) (٤/ ٤٨٦).
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٥) (٤/ ٤٩٩).
- الضعفاء للبخاري (٤/ ٣٧٢) (٤/ ٤٩١).
- صحيح ابن حبان (٤/ ٤٨٨).
- صحيح ابن خزيمة (٤/ ٤٨٤).
- الضعفاء ابن حبان (٤/ ٤٨٢).

ثانياً : العلماء الذين اعتمد عليهم الحافظ المنذري:

- أحمدبن حنبل:(١/ ٥٢٩) (١/ ٦١٥) (٢/ ٢٦٢) (٤/ ٤٨٣) (٤/ ٤٨٤) (٤/ ٤٨٥) (٤/ ٥٠٠) (٤/ ٥٠٤).
- أحمد بن صالح المصري: (٤/ ٤٨٧).
- ايوب السختياني: (٣/ ١٦٢).
- البخاري: (١/ ٢٢٤) (٢/ ٦١١) (٣/ ٢٥٤) (٤/ ٤٧٨) (٤/ ٤٨٠) (٤/ ٤٨٣) (٤/ ٤٩١) (٥/ ٥٨٩).
- البزار: (١/ ٤٨٨) (٣/ ٣١٥) (٤/ ٥٠٠) (٣/ ٤١٥).
- البغوي: (٣/ ٥٣١).
- البيهقي: (١/ ١٢٤) (٢/ ٥١٩) (٤/ ٤٥٤).
- الترمذي: (١/ ٢٩١) (٢/ ٤١٩) (٣/ ٢٧١) (٣/ ٣٣٦) (٤/ ٣٦٨) (٤/ ٤٧٩) (٤/ ٣٨٤) (٤/ ٤٩٤).
- الجوزجاني: (٤/ ٤٨٥) (٤/ ٤٩٦) (٤/ ٥٠١) (٤/ ٥٠٢).

- عفان: (٤/ ٤٩٤) (٤/ ٤٩٦) (٤/ ٤٩٨).
- عمرو بن علي الفلاس: (٣/ ١١٥).
- عيسى بن يونس: (٤/ ٤٩٧).
- علي بن المديني: (٣/ ٢٥٤) (٤/ ٢٠٤) (٤/ ٤٧٩) (٤/ ٤٨١) (٤/ ٤٨٣).
- الفسوي: (٤/ ٤٧٩) (٤/ ٤٨٧).
- الفلاس (٤/ ٤٨٥).
- قتيبة (٤/ ٤٩٤).
- مالك: (٤/ ٤٨٦) (٤/ ٤٨٩) (٤/ ٤٩٧).
- محمد بن حميد الرازي (٤/ ٤٨٩).
- المديني (٤/ ٤٩٠) (٤/ ٤٩١).
- مسلم (٤/ ٤٩٣).
- النسائي: (٤/ ١٦٣) (٤/ ٤٧٨) (٤/ ٤٨٠) (٤/ ٤٨٢) (٤/ ٤٨٣) (٤/ ٤٨٤) (٤/ ٤٨٥) (٤/ ٤٨٨).
- وكيع (٤/ ٤٨١) (٤/ ٤٩٣) (٤/ ٤٩٦) (٤/ ٤٩٨) (٤/ ٤٩٩).
- هشام بن عروة(٤/ ٤٩٧).
- الأزدي (٤/ ٤٩٨) (٤/ ٥٠٠).
- يعقوب بن شيبة (٤/ ٤٩٧).
- يحيى القطان (٤/ ٤٨١) (٤/ ٤٨٢) (٤/ ٤٨٦) (٤/ ٤٨٨) (٤/ ٤٩١) (٤/ ٤٩٢) (٤/ ٤٩٧) (٤/ ٤٩٨).
- يعقوب بن شيبة: (٤/ ٤٨٧).
- ابن أبي ذئب (٤/ ٤٨٦).
- ابن حبان (٢/ ٣٥) (٢/ ١١٣) (١/ ١٧٥) (٤/ ٤٧٩) (٤/ ٤٨١) (٤/ ٤٨٤) (٤/ ٤٨٨) (٤/ ٥٠٤).

- أبو الحسين (١/٥٣٨).
- أبو زرعة: (١/٣٧٣)،(٣/٨٠)، (٤/٤٧٨)، (٤/٤٨١)،(٤/٤٨٢)،(٤/٤٨٣).
- أبو عمر بن عبد البر (٢/٥١٥).
- ابو الفتح الأزدي (٤/٤٧٨) (٤/٤٨٨).
- أبو مسهر (٤/٤٨٥).
- أبو مطيع (٤/٤٨٨).
- أبو نعيم (١/١٩٨) (٤/٤٥٤) (٣/٤٩٢).

المطلب الثاني والعشرون
تعقيباته على الأئمة

لم يكتف المنذري بالنقل عن الأئمة الذين اعتمد عليهم في مصادره في الجرح والتعديل، فلم يكن رحمه الله مجرد ناقل عنهم، وإنما كان ممحصاً لأقوالهم، ومميزاً لآرائهم، يتعقبهم إذا دعت الحاجة إلى ذلك، وفق منهجية لا تخضع للتبعية والتقليد، فله رأيه المعتبر القائم على الأدلة وفي تعقبه على العلماء يتضح سعة علمه وسيلان ذهنه. فقد يذكر أقوال العلماء معقباً ذلك بحكم أو رد أو زيادة منه، إلا أن تعقيباته تقل بكثير في مواطن الرواة المختلف فيهم، فنادراً ما نجده يبت بحكم فاصل فيهم، بل يتوقف على أقوال العلماء فيهم، أو يذكر لفظة "مختلف فيه" دون أدنى تعقيب منه.

تعقبه على الترمذي: قال المنذري متعقباً الترمذي: "وقول الترمذي: أبو المخارق ليس بمعروف، وهم، إنما هو العجلان المحاربي، ذكره البخاري في "الكنى"، وقال أبو بكر مربع الحافظ: ليس له عن رسول الله ﷺ بهذا الإسناد إلا هذا الحديث" (٤/٣٨٤).

تعقبه على أبي حاتم: قال المنذري: "أبو يسار هذا لا أعرف اسمه، قال أبو حاتم الرازي لما سُئل عنه: مجهول، وليس كذلك، فإنه قد روى عنه الأوزاعي والليث، فيكف يكون مجهولاً؟" (٣/٢٩-٣٠).

تعقبه على ابن خزيمه: قال المنذري: كُدير الضبِّي: "توهم ابن خزيمة أن لكدير صحبة فأخرج حديثه في صحبة، وإنما هو رابعيٌّ، شيعي، تكلم فيه البخاري والنسائي وقواه أبو حاتم وغيره، وقد عدّه جماعة من الصحابة وهما منهم، ولا يصح" (١/ ٧٢٣).

تعقبه على الحاكم: قال المنذري:" حميد بن علي، وقيل : ابن عمار الأعرج: توهم الحاكم أن حميداً الأعرج هذا هو حميد بن قيس المكي، وإنما هو حميد بن علي، ومثل أن عمار أحد المتروكين" (٣/ ٣٤).

تعقبه على البيهقي: قال المنذري:" عبد الله بن عكرمة، روى عنه جماعة، ولم يجرحه أحد، وقال البيهقي هو خطَّاء" (٢/ ١٨٦).

تعقبه على بعض مشايخه: قال المنذري:" أبو شداد، وقد زعم بعض مشايخنا أن أبا شداد مجهول، لم يرو عنه غير ابن جريج، فقد روى عنه يونس أيضاً، كما ذكرنا وغيره، وليس بمجهول" (٣/ ٥٦٥).

المطلب الثالث والعشرون
مرتبة المنذري بين النقاد

إن المتتبع لأقوال المنذري في "الترغيب والترهيب" يلحظ أن له منهجاً مستقلاً، يتصف بالاعتدال، ولتأكيد ذلك ؛ فقد قمتُ بدراسة مجموعة من أقواله في الجرح والتعديل من خلال مقارنتها بأحكام الحافظ ابن حجر في كتابه "تقريب التهذيب" باعتباره أحد الأئمة المعتدلين في الجرح و التعديل. فقد قسمت الرجال الذين تكلم عليهم المنذري من رواة الكتب الستة الى قسمين: الرواة الذين عدلهم، والرواة الذين ضعفهم، ورتبتهم على حروف المعجم، ووازنت كلامه على الرواة بكلام الحافظ ابن حجر في التقريب لبروزه في هذا الجانب بروزاً غنياً عن الارشاد، للوصول إلى المنزلة العلمية لهذا الإمام في هذا الجانب.

الرواة الذين عدلهم الحافظ المنذري

م	الراوي	المنذري في الترغيب	ابن حجر في التقريب
١	إسحاق بن محمد الفروي	صدوق(٤/ ٤٧٩)	صدوق كف فساء حفظه (٣٨١)
٢	أصبغ بن زيد الجهني	صدوق(٤/ ٤٧٩)	صدوق يغرب(٥٣٥)
٣	بشر بن عمر	ثقة(٣/ ٤٦٧)	ثقة (٦٩٨)
٤	بقية بن الوليد	أحد الأعلام، ثقة عند الجمهور، لكنه مدلس(٢/ ٨٧) (٤/ ٤٨٠)	صدوق كثير التدليس عن الضعفاء (٧٣٤)
٥	ثابت بن محمد العابد	ثابت صدوق، صدوق، وفيه مقال(١/ ٥٩٢) (٤/ ٤٨١)	صدوق زاهد يخطيء في احاديث (٨٢٩)
٦	جعفر بن سليمان الضبعي	صدوق(٤/ ١٦٣)	صدوق زاهد لكنه كان يتشيع (٩٤٢)
٧	خالد بن طهمان	صدوق شيعي(٤/ ٤٨٢)	صدوق رمي بالتشيع ثم اختلط (١٦٤٤)
٨	ربيعة بن كلثوم بن جبر	ثقة(٤/ ٤٨٣)	صدوق يهم (١٩١٧)
٩	الزبير بن بكار	ثقة إمام (٣/ ٩٠)	ثقة أخطأ السليماني في تضعيفه (١٩٩١)
١٠	سَلْم بن قتيبة	ثقـــة(١/ ٣٣٨	صدوق (٢٤٧١)
١١	سويد بن نصر	ثقة(٣/ ٥٢٨)	ثقة (٢٦٩٩)
١٢	طعمة بن عمرو	ثقة(١/ ٣٣٨)	صدوق عابد (٣٠١٥)
١٣	عبد الرحمن بن أبي الجون	صُويلح (٤/ ٤٩١)	صدوق يخطيء (٣٨٨٥)
١٤	عبد الرحمن بن ثابت	صدوق (٤/ ٤٩١)	صدوق يخطيء تغير بأخره (٣٨٢٠)
١٥	عبد الرحمن بن غزوان	ثقة (٣/ ١٦٨) (٤/ ٣٠٦)	ثقة (٣٩٧٧)
١٦	عبد الرحمن بن مغراء	ثقة وفيه مقال(٤/ ٤٩١)	صدوق تكلم في حديثه عن الاعمش (٤٠١٣)

تابع/ الرواة الذين عدلهم الحافظ المنذري

م	الراوي	المنذري في الترغيب	ابن حجر في التقريب
١٧	عبد الصمد بن الفضل	لا بأس به لم أر فيه جرحاً (٤/٤٩٢)	صدوق يخطيء (٣٨٨٥)
١٨	عبد العزيز بن أبي روَّاد	الجمهور على توثيقه(٣/ ٨)	صدوق عابد ربما وهم (٤٠٩٦)
١٩	عبد الله بن أبي زكريا	ثقة عابد(٢/٦٩٧)	ثقة (٣٣٢٤)
٢٠	عبد الله بن وهب	أحد الأعلام الثقات الأثبات(٤/٤٠٩)	ثقة حافظ عابد(٣٦٩٤)
٢١	عدي بن ثابت	ثقة مشهور لم يتكلم فيه (٢/١٥١)	ثقة (٤٥٣٩)
٢٢	عصام بن قدامة	ثقة(١/٤٧١)	صدوق (٤٥٨٣)
٢٣	عطاء بن السائب	ثقة، وقد سمع منه حماد بن سلمة قبل اختلاطه(٢/ ٤٣٤) (٢/٤٤٧)	صدوق اختلط (٤٥٩٢)
٢٤	عمران بن أبي أنس	ثقة(١/٤١٣)	ثقة (٥١٤٥)
٢٥	عمران القطان	صدوق(١/ ٥٨٤)	متروك يهم ورمي براي الخوارج (٥١٥٤)
٢٦	عمرو بن منصور	ثقة (٢/٤٢٠)	ثقة ثبت (٥١١٩)
٢٧	عمرو بن هاشم البيروتي	ثقة (٢/٧٢١)	صدوق يخطيء (٥١٢٧)
٢٨	القاسم بن عبد الرحمن الشامي	ثقة (١/٤٥١)	صدوق يغرب كثير (٥٤٧٠)
٢٩	قتيبة بن سعيد	ثقة ثبت(٢/١٨)	ثقة ثبت (٥٥٠٠)
٣٠	قطبة بن عبد العزيز	ثقة عند أهل الحديث (٤/٣٨١)	صدوق (٥٥٥١)
٣١	قيس بن الربيع	صدوق وفيه كلام لسوء حفظه (٣/٨٨)	صدوق تغير لما كبر (٥٥٣٧)

تابع/ الرواة الذين عدلهم الحافظ المنذري

م	الراوي	المنذري في الترغيب	ابن حجر في التقريب
٣٢	محمد بن جُحادة	ثقة فيه كلام لا يضر (٤/ ٤٩٧)	ثقة (٥٧٨١)
٣٣	محمد بن مهاجر الأنصاري	ثقة(٤/٤١٨)	ثقة (٦٣٣١)
٣٤	معاوية بن يحيى، أبو مطيع	حسن الحديث(٣/٦٤٥)	صدوق له أوهام (٦٧٧٣)
٣٥	ميمون بن أبي شبيب	ثقة(٣/١١٥)	صدوق كثير الإرسال (٧٠٤٦)
٣٦	موسى بن أعين	ثقة مشهو(١/٢٥٨)	ثقة عابد (٦٩٤٤)
٣٧	نعيم بن حماد	ثقة صدوق(٤/٥٠٠)	صدوق يخطيء كثيراً (٧١٦٦)
٣٨	هقل بن زياد كاتب الأوزاعي	ثقة ثبت(٤/٤٥١)	ثقة (٧٣١٤)
٣٩	لاحق بن حميد	ثقة(٣/١٣٥)	ثقة (٧٤٩٠)
٤٠	يزيد بن أبي مالك	ثقة، وقال بعضهم لين(٤/ ٥٠٣)	صدوق ربما وهم (٧٧٤٨)
٤١	يحيى بن أيوب البجلي	ثقة مشهور، لم يتكلم فيه(٢/١٥١)	لا بأس به (٧٥١٠)
٤٢	يحيى بن أيوب الغافقي	صالح الحديث(٤/٥٠١)	صدوق ربما اخطأ (٧٥١١)
٤٣	يحيى بن عثمان بن صالح	ثقة، وفيه كلام(١/٦٥٢)	صدوق رمي بالتشيع ولينه بعضهم؛ لكونه حدث من غير اصله (٧٦٠٥)
٤٤	يحيى بن عيسى الرملي	ثقة مشهور لم يتكلم فيه(٢/١٥١)	صدوق يخطيء (٧٦١٩)
٤٥	أبو أيوب المراغي العتكي	ثقة (١/٣٥٩)	ثقة (٧٩٤٩)

الرواة الذين ضعفهم الحافظ المنذري

م	الراوي	المنذري في الترغيب	ابن حجر في التقريب
١	أبان بن أبي عياش	متروك(٣/٥٠٢)	ضعيف الحديث (١٤٢)
٢	إبراهيم بن مجمع	قد ضعف (٢/٥٧٩)	ضعيف (١٤٨٠)
٣	إبراهيم بن يزيد الخوزي	واهٍ، وقد وثِّق(٤/٤٧٩)	متروك الحديث (٢٧٢)
٤	إسحاق بن أُسيد	فيه توثيق لين(١/١١٩)	فيه ضعف (٣٤٢)
٥	إسماعيل بن رافع المدني	واهٍ، ومشاه بعضهم(٤/ ٤٧٩)	ضعيف الحفظ (٤٤٢)
٦	إسماعيل بن مسلم المكي	واهٍ(٢/٥٣٢)	ضعيف الحديث (٤٨٤)
٧	بشر بن نمير	متروك (٢/٥٨١)	متروك متهم (٧٠٦)
٨	جودان	مختلف في صحبته (٣/ ٤٨٠)	مختلف في صحبته (٩٨٥)
٩	حسين بن قيس، حنش	متروك(١/٤٤٢) (٢/ ٥٣٩) (٢/٥٥٦)	متروك (١٣٤٢)
١٠	زياد بن المنذر الكوفي	متروك متهم بالوضع(٣/ ٤٨٣)	كذبه يحيى بن معين (٢١٠١)
١١	سليمان بن يزيد	واهٍ، وقد وثق (٢/٩٨)	ضعيف (٨٣٤٠)
١٢	سعيد بن يوسف الحمصي	ليس بالقوي(٤/٣٦٧)	ضعيف (٢٤٢٥)
١٣	سويد بن عبد العزيز	واهٍ٣/٢٨٧) (٣/٤٧٩)	ضعيف (٢٦٩٢)
١٤	عاصم بن عبيد الله	واهي الحديث (٢/٤٩٨)	ضعيف (٣٠٦٥)
١٥	عامر بن عبد الله	لا يُعرف(١/٨٦)	مجهول (٣١٠١)
١٦	عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي	ذاهب الحديث (٢/٤٧٧) (٢/٦٥١) (٤/١٦٨)	ضعيف (٣٨١٣)
١٧	عبد الرحمن بن إسحاق	واهٍ ضعيف (٢/٤٠٨) (٤/٤٩١)	ضعيف (٣٧٩٩)

تابع/ الرواة الذين ضعفهم الحافظ المنذري

م	الراوي	المنذري في الترغيب	ابن حجر في التقريب
١٨	عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي	اختلط، واختلف في الاحتجاج به ولا بأس به في المتابعات(٢/٥١٣)	صدوق اختلط قبل موته وضابطه ان من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط (٣٩١٩)
١٩	عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية	واهي الحديث، وذكر له حديثاً أنكر عليه(٢/٤٢٣)	متروك كذبه ابو زرعة وغيره (٣٩٨٩)
٢٠	عبد الكريم بن أبي أمية	واهٍ(٣/٦٦)	ضعيف (٤١٥٦)
٢١	عبد الله بن عمر العُمري	يضعَّفُ في الحديث(٣/ ٦١)	ضعيف عابد (٣٤٨٩)
٢٢	عبد الله بن محمد العدوي	واهٍ متهم(٣/١٠٤)	متروك رماه وكيع بالوضع (٣٦٠١)
٢٣	عبد الله بن المؤمل	ضعيف(٤/٤٩٠)	ضعيف (٣٦٤٨)
٢٤	عُبيد الله بن أبي حُميد	متروك(١/٧١٣)	متروك (٤٢٨٥)
٢٥	عبيد الله بن الوليد الوصافي	واهٍ (١/٤٧١) (٤/١٣٤)	ضعيف (١٣٥٠)
٢٦	عثمان بن قيس أبو اليقظان	واهٍ (١/٢٤٧)	ضعيف واختلط وكان يدلس ويغلو في التشيع (٤٥٠٧)
٢٧	عفير بن معدان	واهٍ(٢/١٠١) (٢/٦٠٤) (٣/٦٤٤)	ضعيف (٤٦٢٦)
٢٨	عمر بن صبيح الخراساني	آثار الوضع ظاهرة عليه (٢/٢٠٣)	متروك كذبه ابن راهوية (٤٩٢٢)
٢٩	عمر بن هارون البلخي	ضعفه الجمهور(٤/٤٩٤)	متروك وكان حافظا (٤٩٧٩)
٣٠	عمرو بن دينار	واهي الحديث متروك(٣/ ٦٧) (٢/٥٨٣)	ضعيف (٥٠٢٥)
٣١	عياض بن هلال	لا أعرفه بجرح ولا عدالة، وهو في عداد المجهولين (١/١٩٢) (٢/١٨٦)	مجهول (٥٢٨١)

تابع/ الرواة الذين ضعفهم الحافظ المنذري

م	الراوي	المنذري في الترغيب	ابن حجر في التقريب
٣٢	القاسم بن عبد الله بن عمر	واهٍ(٤/١٠٧)	متروك رماه أحمد بالكذب (٥٤٦٨)
٣٣	القاسم بن مهران	مجهول(١/٢٧١)	مجهول (٥٤٩٩)
٣٤	كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني	واهٍ(١/١٠٦) (١/١١٠) (٢/٩٥) (٣/١١٣)	ضعيف أفرط من نسبه الى الكذب (٥٦١٧)
٣٥	محمد بن عون	متروك(٢/١٤٨)	متروك (٦٢٠٣)
٣٦	المنهال بن خليفة	ليس بالقوي(٤/٤٩٩) (٣/٥٧٩)	ضعيف (٦٩١٧)
٣٧	ناصح بن عبد الله المحلَّمي	واهٍ (٢/٧٠٢)	ضعيف (٧٠٦٧)
٣٨	نفيع بن الحارث، أبو داود الأعمى	ساقط، متروك متهم بالوضع، واهي متهم (٢/٩٩) (٣/٤٨٣) (٤/٢٥٨)	متروك وقد كذبه ابن معين (٧١٨١)
٣٩	نوح بن ذكوان	ليس بشيء، واهٍ (٣/٣٤) (٤/١٠١)	متروك وقد كذبه ابن معين (٧٢٠٦)
٤٠	هشام بن زياد	ساقط(٤/١٢)	متروك (٧٢٩٢)
٤١	الوضينُ بن عطاء	ضعيف(٤/٥٠٣)	صدوق سيء الحفظ رمي بالقدر (٧٤٠٨)
٤٢	يعقوب بن الوليد الأزدي	كذاب واتُّهم، ولا يُحتج به٣/٩٠)	كذبه أحمد وغيره (٧٨٣٥)
٤٣	يوسف بن أبي كثير	لايعرف مجهول(٣/٣٤) (٤/١٠١)	مجهول (٧٨٧٧)
٤٤	أبو ماجد	في عداد من لا يعرف(٤/٢٤٣)	مجهول (٨٣٣٤)
٤٥	أبو يحيى القتات	ليس بالقوي(٤/٥٠٤)	لين الحديث (٨٤٤٤)

وبعد عقد الموازنة توصلت إلى أن حكم الحافظ المنذري على الرواة جرحاً وتعديلاً إنما صدر عن معرفة وخبرة تامة بهذا الفن، واطلاع على أقوال أئمة الجرح والتعديل والموازنة بينها. وخلصت إلى أنه يعد من الأئمة المعتدلين في الجرح والتعديل. ومما يدل على اعتداله موافقة حكمه على الرواة لحكم الحافظ ابن حجر غالباً. إذ لم يخالف ابن حجر الا في ثلاثة رواة

١	أبو ظبية	ثقة(١/٦٣/٤)	مقبول (٨١٩٢)
٢	عطاء الخراساني	متروك (١/٧٢١)	صدوق يهم، كثير ويرسل ويدلس(٤٦٠٠)
٣	محمد بن عبد الله بن مهاجر	لا يحتج به (٤/٤٩٧)	صدوق (٦٠٥٠)

أما بقية المخالفات في الرواة الذين عدلهم المنذري: فهي مخالفات ضمن دائرة المقبول حديثهم، كقوله في ربيعة بن كلثوم بن جبر، وسَلْم بن قتيبة، وطعمة بن عمرو وعبد الرحمن بن مغراء، وعصام بن قدامة، وعطاء بن السائب، وعمرو بن هاشم البيروتي، والقاسم بن عبد الرحمن الشامي، وقطبة بن عبد العزيز، وميمون بن أبي شبيب، ويزيد بن أبي مالك، ويحيى بن عثمان بن صالح، ويحيى بن عيسى الرملي: "ثقة"، وقول ابن حجر فيهم"صدوق"، الا في عمران القطان، فقد قال المنذري: "صدوق" وفال ابن حجر: "متروك"

أما المخالفات في الرواة الذين ضعفهم المنذري: فهي مخالفات تتفاوت فيها مراتب الجرح من الجرح الذي ينجبر الى الجرح الذي لا ينجبر. فقد قال في إبراهيم بن يزيد الخوزي، والقاسم بن عبد الله بن عمر: "واهٍ " وقال ابن حجر فيهما: "متروك"، وقال في عمر بن هارون البلخي: "ضعفه الجمهور" في حين قال ابن حجر: "متروك"، وقال في عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي: "ذاهب الحديث" وقال ابن حجر: ضعيف، وقال في أبان بن أبي عياش وعمرو بن دينار: "متروك "، في حين قال ابن حجر فيهما: "ضعيف".

وبعد ذلك كله فيجب أن يعلم أن الحافظ المنذري صاحب مدرسة حديثية

وهو من أهل الاجتهاد في الحديث، ولا تثريب على المجتهد، لا سيما إذا كان بمثل منزلة الحافظ المنذري رحمه الله.

و بعدُ .. فأحمد الله تعالى حمد الشاكرين على ما يسّر في عمل هذا البحث، فتوفيقه: الهدى، وتيسيره: الإعانة، ثم هذه قائمة بأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة التي ما هي إلا محاولة متواضعة في سبيل توضيح منهج إمام من أئمة الجرح و التعديل.

المطلب الرابع والعشرون
منهجية المنذري في الحكم على الأحاديث:

من الواضح أن المنذري تأثر كثيراً بالأئمة الذين سبقوه فسار على نهجهم في الحكم على الاحاديث أو على الاسانيد مع بيان العلل بعبارة واضحة تدل على المقصود، ومن أبرز ملامح منهجه في الحكم على الأحاديث:

١ - يذكر من أخرج الحديث وينقل حكمه، وقد يتعقبه[١].

٢ - يبين الحديث المرفوع[٢] والمقطوع[٣] والمرسل[٤] والمعضل[٥] [٦] والمحفوظ[٧] والغريب[٨].

٣ - يشير إلى الروايات المرفوعة والموقوفه للحديث الواحد[٩]، كما يشير إلى الموقوف الذي يأخذ حكم المرفوع[١٠].

---

(١) ضعيف الترغيب والترهيب (٢)..
(٢) ضعيف الترغيب والترهيب (٤،٢٤،٣٢،٨٨،٩٠،٢٣٦،٣٠٩،٣١٠،٣١١،١١٨١).
(٣) ضعيف الترغيب والترهيب (١١،١٢،١٨).
(٤) ضعيف الترغيب والترهيب (٦،٢٢،١٠٢،١٨٢،٣٠٧،٤١٣،٥٦١،٩٠٢،١٢٠٧).
(٥) ضعيف الترغيب والترهيب (٦٨٢،١١٥٣).
(٦) ضعيف الترغيب والترهيب (٦٥).
(٧) ضعيف الترغيب والترهيب (٦٧).
(٨) ضعيف الترغيب والترهيب (١٧،٤٧).
(٩) ضعيف الترغيب والترهيب (١٨).
(١٠) ضعيف الترغيب والترهيب (٥).

٤ – من العبارات التي أستخدمها في الحكم على الأسانيد: إسناده صحيح[١] حسن[٢] جيد[٣] لا بأس به[٤] احتمال للتحسين[٥] مقارب[٦] لين[٧] ضعيف[٨] واهٍ[٩] فيه نظر[١٠] ليس بالقائم[١١] ليس بالقوي[١٢].

٥ – يبين التفرد[١٣]، والنكارة[١٤].

٦ – يشير إذا كان للحديث شواهد[١٥].

٧ – يبين مدار الحديث[١٦].

٨ – يميز بين "رواة الصحيح" و "رواته ثقات"[١٧].

٩ – ينبه إذا أخرج مسلم للراوي في المتابعات[١٨].

---

(١) ضعيف الترغيب والترهيب (٢٩٩،٦٨٦،١٠٠٢/١٢١٦).
(٢) ضعيف الترغيب والترهيب (٥٤، ٦٨، ١٣٣، ١٥٠، ١٣٨، ٢٥٩، ٢٦١، ٤٤١، ٦٣٧، ١٠٢٦، ١٢١٣).
(٣) ضعيف الترغيب والترهيب (٩٤، ١٠٢، ١١٨، ١٤٩، ١٩٤، ٣١٧، ٤٣٧، ٦٣٨، ٧٦٥، ٨٤٧، ٩٠٩، ١١٥٠، ١٢٠٦).
(٤) ضعيف الترغيب والترهيب (١١٦٥،٨٣٠،٧٣٦،٤٤٧،٢٦٢،١٤٣،١٢٣،١١٦،٤٤).
(٥) ضعيف الترغيب والترهيب (١٨٥،٣٢٠،٣٧٧).
(٦) ضعيف الترغيب والترهيب (٤٠٧،٥٢).
(٧) ضعيف الترغيب والترهيب (١٠٤٠،٣٤٤،١٤٦).
(٨) ضعيف الترغيب والترهيب (١٣٧).
(٩) ضعيف الترغيب والترهيب (٤١٢).
(١٠) ضعيف الترغيب والترهيب(١١٦٢،١٩٨،١٩٠،١٠٩،٩٢).
(١١) ضعيف الترغيب والترهيب (٢١).
(١٢) ضعيف الترغيب والترهيب(١٠٠).
(١٣) ضعيف الترغيب والترهيب (٦٦،٣٣٣،٤٦٢).
(١٤) ضعيف الترغيب والترهيب(١٢٠٤،٦٩٨،٦٤٠،٣٣٨،١٦٩،٥٧،٥٥).
(١٥) ضعيف الترغيب والترهيب (٤٢،٩٣،١٦٨،٤٥٩).
(١٦) ضعيف الترغيب والترهيب (١٨،٣٦،٤٢،٢٤٢).
(١٧) ضعيف الترغيب والترهيب (١٠٢٠،٩٤،٨٦،٧٩)..
(١٨) ضعيف الترغيب والترهيب (١٤٨،١٢١٤)..

النتائـج والتوصيات

أولاً: النتائج

نتائج البحث هي خلاصة هذه الدراسة، وبعض فوائدها، وبعد هذه الجولة الحديثية التي سعت الدراسة من خلالها لكشف النقاب عن منهج الحافظ المنذري في نقد الرواة يطيب لي أن أضع بين يدي القارئ الكريم نقاطاً في اهم نتائج البحث، والتوصيات، ملخصة فيما يلي:

١ - كتاب الترغيب والترهيب سفر نفيس، ومنبع خصب، وعقد ثمين في جيد علم الحديث، يدل على ذلك ذيوع شهرته في الآفاق واهتمام العلماء به.

٢ - أن المنذري إمام كبير الشأن في تارخ الرجال، والجرح والتعديل، وأنه ناقد من النقاد الذين يحتج بقولهم في الرواة ومرجع لمعرفة أحوال الرواة.

٣ - أنه من أهل الطبقة الثانية الذين يجمعون أقوال من سبقهم في الجرح والتعديل.

٤ - أن المصنفين في الرجال عولوا على حكم المنذري في الرواة ودونوا أقواله في مصنفاتهم.

٥ - استقلالية المنذري في الحكم على الرواة، وانه من أهل الاجتهاد ما يدل على أنه صاحب مدرسة حديثيه.

٦ - اعتماد المنذري في كلامه على الرواة على مصدرين، نقله عن أئمة الجرح والتعديل قبله، ودراسته للراوي.

٧ - تأثره بالأئمة المتقدمين في الجرح والتعديل، ويظهر هذا جلياً من نقولاته الكثيرة عنهم، وخاصة ابن معين وأحمد والبخاري والفلاس والنسائي.

٨ - تعددت ألفاظ التعديل في "الترغيب والترهيب" بخلاف ألفاظ الجرح، ولعل ذلك يرجع إلى أن "الترغيب والترهيب" خاص بالحديث الصحيح.

٩ - الوقوف على الألفاظ التي استخدمها المنذري في كلامه على الرواة جرحاً وتعديلاً يتبين انه في الغالب موافق للجمهور في هذا الباب.

١٠- أنه من الأئمة المعتدلين في الجرح والتعديل.

١١- مما يدل على سعة علم المنذري وتبحره في هذا الفن معرفته بسماع الرواة، والتقاء بعضهم ببعض، حيث يعين في معرفة التدليس والانقطاع والإرسال.

ثانياً: التوصيات

في نهاية هذا البحث لمنهج المنذري أتقدم ببعض التوصيات:

١ - جمع أقوال الأئمة المتقدمين في الرواة، وعقد دراسة لكل واحد منهم، حتى يتضح منهجهم في الجرح والتعديل.

٢ - ضرورة تحقيق كتب الرجال تحقيقاً علمياً، والاعتناء بضبط النص وأسماء الرواة، لأن بعض كتب الرواة المطبوعة فيها تحريف كثير يجعل الإنسان يشك في كثير من الأحيان في بعض النقول.

٣ - أهمية جمع الأحاديث التي حكم عليها الأئمة النقاد من خلال كلامهم في الرواة، لأنهم أوسع علماً وأثقب نظراً ممن يريد أن يحكم عليها الآن.

٤ - فهرسة الرواة في كتب الرجال والتاريخ فهرسة دقيقة؛ حتى يسهل الوقوف على الراوي.

٥ - إدخال جميع كتب التاريخ والرجال، المطبوع منها والمخطوط في الحاسوب؛ لتسهل الاستفادة منها.

٦ - استكمال دراسة مناهج الأئمة النقاد؛ لما له من أهمية بالغة في تقييم الرجال، وإنزالهم منازلهم التي يستحقونها، من غير إفراط ولا تفريط.

٧ - حث كليات الجامعة على تخصيص حصص تدريبية في علم الحكم على الأسانيد بدراسة أبواب من كتاب الترغيب والترهيب للمنذري.

٨ – دعوة الباحثين بعمل أبحاث متخصصة حول كتاب الترغيب والترهيب للمنذري، واستخراج الفوائد الحديثية والإسنادية والفقهية.

هذه أهم النتائج والتوصيات في ختام هذا البحث، والتي أسال الله العظيم رب العرش الكريم أن يجعلها خالصة لوجهه، وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجـــع

١ - إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق: لمحيي الدين أبي زكريا يحيي بن شرف النووي الدمشقي - تحقيق: عبد الباري فتح الله السلفي - الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م - دار البشائر الإسلامية.

٢ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر - تحقيق: علي محمد البجاوي - دار نهضة مصر - القاهرة.

٣ - الإصابة في تمييز الصحابة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني - تصوير مؤسسة الرسالة عن الطبعة المصرية - ١٣٢٨هـ.

٤ - الاغتباط بمن رمي بالاختلاط: لسبط ابن العجمي - تحقيق: راغب الطباخ، ونسخة مطبوعة مع ثلاث رسائل في علوم الحديث - تحقيق: علي حسن عبد الحميد - الوكالة العربية للتوزيع والنشر - الزرقاء - الأردن.

٥ - الأنساب المتفقة: لأبي الفضل محمد بن طاهر المعروف بابن القيسراني - مكتبة ابن الجوزي.

٦ - الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث: لأحمد محمد شاكر - تحقيق: علي حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري - دار العاصمة للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - ١٤١٥هـ.

٧ - بحوث في تاريخ السنة المشرفة: للدكتور أكرم ضياء العمري - الطبعة الرابعة - ١٤٠٥هـ.

٨ - بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام: لابن القطان الفاسي أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك- تحقيق: الدكتور الحسين آيت سعيد - دار طيبة - الطبعة الأولى - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٩ - تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين: لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين- تحقيق: الدكتور عبد الرحيم محمد أحمد القشقري - الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

١٠- التبصرة والتذكرة: للحافظ العراقي - دار الكتب العلمية.

١١- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي: لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الثانية - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٢- تذكرة الحفاظ: لمحمد بن أحمد عثمان الذهبي- بيروت- دار إحياء التراث العربي.

١٣- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: لعبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري- عناية مصطفى محمد عمارة- دار التراث العربي - بيروت.

١٤- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب ابن الصلاح: لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي - تحقيق أسامة عبد الله خياط - بيروت- دار البشائر الإسلامية.

١٥- توجيه النظر إلى أصول الأثر: لطاهر بن صالح بن أحمد الجزائري الدمشقي - دار المعرفة - بيروت - لبنان.

١٦- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار: لمحمد بن إسماعيل الأمير الحسني الصنعاني- تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد - دار إحياء التراث العربي - الطبعة الأولى - ١٣٦٦هـ.

١٧- تيسير مصطلح الحديث: للدكتور محمود الطحان - مكتبة المعارف للنشر - الطبعة التاسعة - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٨- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: للخطيب البغدادي- تحقيق: الدكتور محمود الطحان - مكتبة المعارف - الرياض - الطبعة الأولى - ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

١٩- جامع التحصيل في أحكام المراسيل: لصلاح الدين أبي سعيد بن خليل

بن كيكلدي العلائي – تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي– مكتبة النهضة العربية – الطبعة الثانية – ١٤٠٧هـ– ١٩٨٦م.

٢٠- الحديث والمحدثون: محمد أبو زهو بيروت: دار الكتاب العربي.

٢١- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة: لجلال الدين السيوطي – وضع حواشيهخليل المنصور– الطبعة الأولى– بيروت– دار الكتب العلمية.

٢٢- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل: لمحمد بن أحمد عثمان الذهبي– اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة– الطبعة الخامسة– حلب– مكتب المطبوعات الإسلامية.

٢٣- رسالة في الجرح والتعديل: لعبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري– عناية ماجد بن أبي الليل – مكتبة التوعية الإسلامية – الطبعة الاولى–١٩٨٩– القاهرة.

٢٤- الرواة المختلف فيهم: لعبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري – عناية ماجد بن أبي الليل– مكتبة التوعية الإسلامية – الطبعة الاولى–١٩٨٩– القاهرة.

٢٥- سير أعلام النبلاء لمحمد بن أحمد عثمان الذهبي: تحقيق شعيب الأرناؤوط وأكرم البوشي ومحمد نعيم العرقسوسي– الطبعة التاسعة – بيروت – مؤسسة الرسالة.

٢٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لشهاب الدين ابن العماد الحنبلي – تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، محمود الأرناؤوط – بيروت – دار ابن كثير.

٢٧- صحيح الترغيب والترهيب: لمحمد ناصر الدين الالباني – مكتبة المعارف – الرياض– الطبعة الأولى – ٢٠٠٠م.

٢٨- ضعيف الترغيب والترهيب: لمحمد ناصر الدين الالباني – مكتبة المعارف – الرياض– الطبعة الأولى – ٢٠٠٠م.

٢٩- ضوابط قبول عنعنة المدلس: للدكتور عبد الرزاق خليفة الشايجي – مجلس النشر العلمي – جامعة الكويت – الطبعة الأولى – ٢٠٠٢م.

٣٠- طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين السبكي- الطبعة الثانية- بيروت- دار المعرفة.

٣١- علوم الحديث: لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري - تحقيق: د. نور الدين عتر - دار الفكر - الطبعة الثالثة - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣٢- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي: لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي - تحقيق: الشيخ علي حسين علي - إدارة البحوث الإسلامية بالجامعة السلفية ببنارس - المطبعة السلفية - الطبعة الأولى - ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٣٣- الكفاية في علم الرواية: لأبي بكر أحمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي - تحقيق الدكتور أحمد عمر هاشم - الطبعة الأولى - دار الكتاب العربي - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٤- الكفاية في علم الرواية: للخطيب البغدادي- منشورات دار ومكتبة الهلال - بيروت.

٣٥- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات: لأبي البركات محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف الذهبي الشهير بابن الكيال الشافعي - تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي - عالم الكتب ومكتبة النهضة - الطبعة الثانية - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٦- لسان العرب: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري - دار صادر- بيروت - الطبعة السادسة - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٣٧- معجم علوم الحديث النبوي: للدكتور عبد الرحمن بن إبراهيم الخميس - دار الأندلس الخضراء ودار ابن حزم - الطبعة الأولى - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣٨- المعجم الوجيز: مصر- دار التحرير.

٣٩- معرفة علوم الحديث: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ

النيسابوري – تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي– اعتنى به: الدكتور معظم حسين – الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت – الطبعة الرابعة – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

٤٠- المقنع في علوم الحديث: لسراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري (ابن الملقن) المحقق: عبد الله يوسف الجديع – دار فواز للنشر – المملكة العربية السعودية – الطبعة الأولى – ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٤١- النجوم الزاهرة: لابن تغري بردي، دار الكتب المصرية سنة ١٣٩١هـ.

٤٢- الوسيط في علوم مصطلح الحديث: للدكتور محمد أبو شهبة – عالم المعرفة – جدة – الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ.

٤٣- اليواقيت والدرر شرح شرح نخبة الفكر: لحمد عبد الرءوف المناوي– حققه: أبي عبد الله ربيع بن محمد السعودي – مكتبة الرشد للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية – الطبعة الأولى – ١٤١١هـ – ١٩٩١م.